جامعة محمّد بوضياف المسيلة

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيةّ

قسم العلوم الإسلاميّة

جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه " المُذْهَب في ضبط مسائل المَذْهَب" باب العبادات نموذجا

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم الإسلاميّة

تخصّص: فقه مقارن وأصوله

إعداد الطّالبة:

-الحاجة مقصود

الأستاذ المشرف:

د/ عبد الفتاح حمادي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د/ عز الدين عبد الدايم	محمد بوضياف- المسيلة	رئيسا
د/ عبد الفتاح حمادي	محمد بوضياف- المسيلة	مشرفاً مقرراً
د/ شعيب يسعد	محمد بوضياف- المسيلة	ممتحناً

السنة الجامعية: 2023/2022م_1445/1444هـ

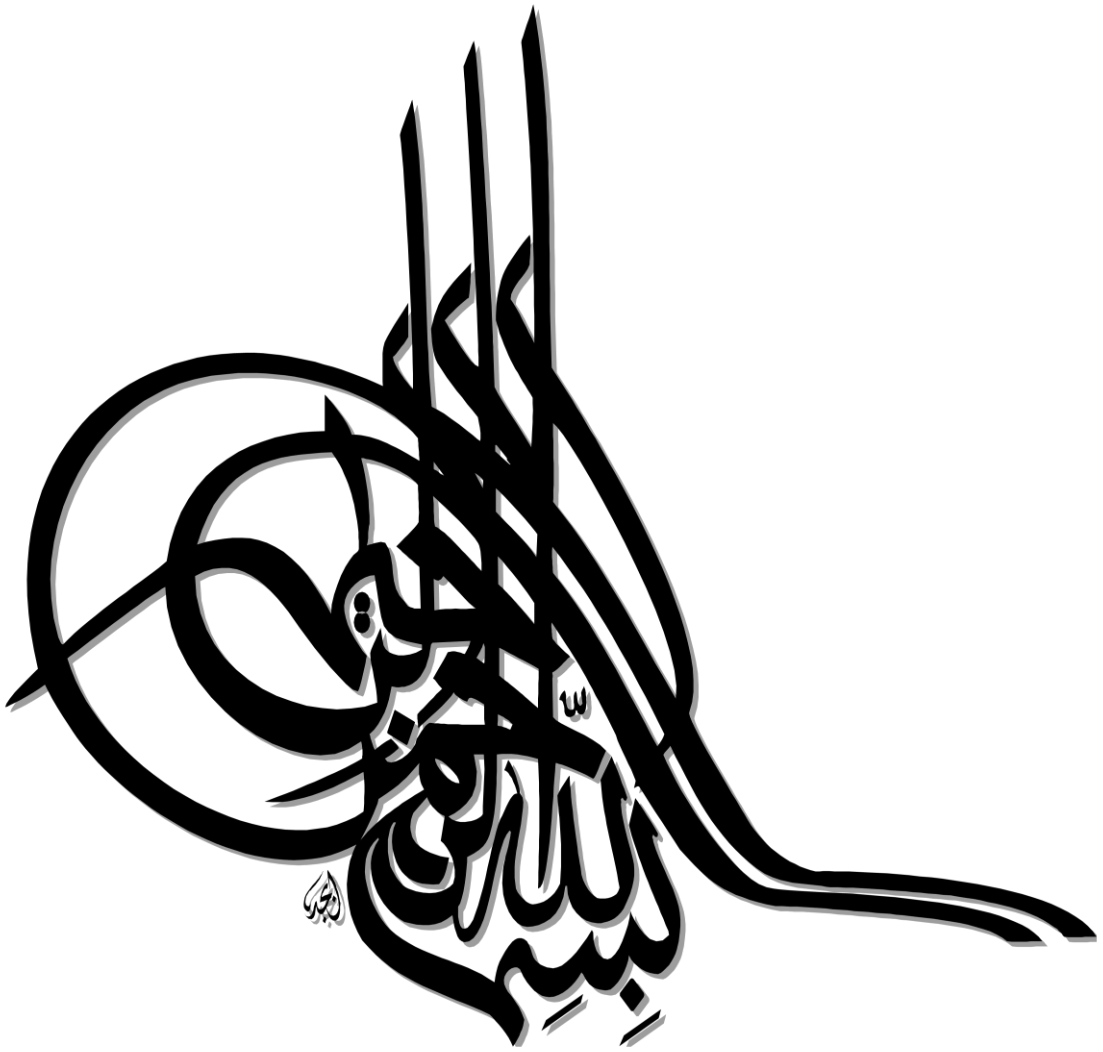
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

سبحان الذي لا يطيب الليل إلا بشكره، ولا يطيب النهار إلا بطاعته، ولا تطيب الدنيا إلا بذكره، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوه، ولا تطيب الجنة إلا برؤيته، فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وآله وصحبه الغر الميامين، وبعد:

إلى صاحب القلب الكبير والوجه النظير.. إلى من أسعى لكل شيء عظيم كعظمته "**أبي الغالي أحمد**"

إلى جنتي فوق الأرض.. إلى شمسي وضيائي.. إلى رفيقة عمري "**أمي الحبيبة**"

إلى قطعة قلبي.. إلى مهجة صدري.. إلى شقيقة الروح وتوأمها أختاي "**آية ولجين**"

إلى ضلعي الثابت.. إلى سندي الذي لا يميل "**أخي الكبير زكرياء وزوجته**"

إلى من قال فيه رب الكون " سنشد عضدك بأخيك" أخوي " **إبراهيم ومحمد**"

إلى من تمنيت أن يراني خريجة.. فخرج إلى ديار الحق أسرع مني "**جدي**" و "**خالي**"

إلى من كانت سببا في وصولي إلى ما أنا عليه.. إلى أمي الثانية أستاذتي "**عبلة زاوي**"

إلى أبي الثاني "**خالي**".. إلى من أحبّت الخير لي أكثر من الجميع "**خالتي**"

إلى من كُن لي خير رفيق.. إلى صحبة القرآن "**أسيا. أمينة. قدس. سمية. آية. إميليا**"

إلى جميع أفراد عائلتي، وأخص بالذكر **جدتاي** و**أعمامي**..إلى من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى الأسرى.. إلى الخنساوات.. إلى الشهداء.. إلى أرض السلام "**فلسطين**"

إلى من علمني ودرسني.. إلى مشايخي.. إلى **قسم العلوم الإسلامية بجامعة المسيلة**

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع، وأسأل الله أن يتقبله مني. **آمين**.

الحاجة مقصود

شكر وعرفان

يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر وجزيل الامتنان إلى أستاذنا الفاضل **حمادي عبد الفتاح** والذي تفضل علينا بالإشراف، ولم يتوان في إبداء النصح والإرشاد، ونخص بالشكر أيضا كلا من: **الدكتور خليل يامن**، و**الدكتور حمحامي مختار**، و**الدكتور بن ثابت عبد الحليم**، الذين كانوا خير عون لي لإتمام بحثنا هذا، ولم يدخروا جهدا ولا وقتا بتوجيهاتهم وملاحظاتهم، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعل جهدهم في ميزان حسناتهم خالصا لوجهه الكريم، آمين.

كما لا يفوتني أن أشكر وأقدر من مد يد العون وقدم لي المساعدة، **الإمام مقصود جمال** و**المعلم المربي زبيري الواحدي**، فلا يسعني إلا أن أقول بارك الله لكم وزادكم رفعة في العلم والدين، آمين.

قائمة الرموز والإشارات

ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
(د. د. ن)	دون دار نشر
(د. م. ن)	دون مكان النشر
(د. ط)	دون طبعة
(د. ت. ن)	دون تاريخ نشر

مُقدّمة

مقدمة

الحمد لله الذي شرح بفضله صدورنا بأنوار اليقين، ونور قلوبنا بمعرفة علم الفقه في الدين، وجعل العلم نورا للمؤمنين، وبرهانا للمهتدين، وأتوكل عليه وبه أستعين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فقد عظمت مكانة المذهب المالكي بعظمة القرآن، وإرث السنة النبوية التي منّ الله بها علينا ببعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وكتب له القبول في مشارق الأرض ومغاربها، حتى غدا مذهبا للمغرب الإسلامي بلا منازع، وأصبح من أحد المقومات الجوهرية للهوية الدينية، سخّر الله له رجالا وفقهاء أفذاذا، جادوا فما وهنوا، وبذلوا فما استكانوا، فكانوا بذلك خير مثال للعطاء، والسعي، والتجديد، أجرى الله على أيديهم المصنفات الجمة، بالأساليب المبتكرة الراقية، والمناهج المتجددة الفريدة، قاصدين بها تقريب الفقه من أذهان المشتغلين بالعلم الشرعي، وتيسير حفظه وسرعة استحضار أحكامه لما آلوا إليه من قصور الهمم وفتور العزائم وضعف الشغف بطلب العلم، فنال منهج التقريب الحظ الأوفر في المذهب المالكي وصار المعتمد عند العلماء في تصانيفهم، ومن هؤلاء الجهابذة في المذهب المالكي، الإمام التونسي "ابن راشد القفصي" الذي برز في القرن (7هـ)، صاحب التصانيف البديعة واللطائف الكثيرة أشهرها مصنفه " المذهب في ضبط مسائل المذهب" والذي اتسم بالعبارات الواضحة والأسلوب المباشر، ومن هذا المنطلق كان اختيارنا لموضوع البحث الموسوم ب:

" جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه المذهب في ضبط مسائل المذهب: باب العبادات نموذجا"

أولا: أهمية موضوع البحث

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

1. التعريف بعلم من أعلام المذهب المالكي بالمغرب الإسلامي وبكتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب".

2. قيمة مصنفات الإمام ابن راشد القفصي (ت:736هـ) العلمية في الفقه المالكي.

3. يعتبر المنهج الذي اعتمده ابن راشد لتقريب الفقه من مريده من أحسن المناهج في ذلك.

ثانيا: أسباب اختيار موضوع البحث

1. خدمة وإحياء لموروثنا الثقافي المغربي وإبرازا علمائه، اقتداء بشغف أهل المشرق في اهتمامهم البالغ بعلمائهم.

2. عظم منزلة الإمام ابن راشد وعلو شأنه، كونه من أشهر العلماء الذين كان لهم الفضل في خدمة هذا الدين والمذهب، ومن حقه علينا تعظيمه وتوقيره وإحياء مآثره وتتبع آثاره.

3. ندرة الدراسات الأكاديمية التي عنيت بالتقريب المذهبي وإبرازه كمنهج داخل المذهب.

4. الاطلاع على مجهودات علمائنا في خدمة الفقه وتقريبه من الدارسين.

ثالثا: أهداف موضوع البحث

1. الكشف عن حياة الإمام ابن راشد القفصي، من حيث الولادة والنسب ورحلاته العلمية، والتعريف بكتابه القيم " المذهب" في الفقه المالكي، وبيان منهجه فيه.

2. عرض نموذج للعقل المسلم في إيصال العلم الشرعي للمخاطب.

3. تقديم النسق المناسب للتأليف في عصرنا الحاضر.

4. إبراز براعة الإمام ابن راشد في انتهاج التقريب الفقهي، ومدى تطبيقه في كتابه.

رابعا: إشكالية موضوع البحث

تتمحور الإشكالية الرئيسية للبحث حول:

ما هي جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب المالكي وخدمته من خلال اعتماده التقريب كمنهج في كتابه "المُذهَب"؟

ولا يتسني لنا الإجابة على هذه الإشكالية إلا بحل الإشكالات الجزئية التالية:

1. من هو الإمام الفقيه ابن راشد القفصي، وما منهجه المعتمد في كتابه؟
2. ما الغاية المنشودة من التقريب وما هي الآليات والقواعد التي تحكمه؟
3. كيف وظف الإمام ابن راشد منهج التقريب في كتابه "المذهب" وما معالمه؟

خامسا: منهج موضوع البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا على ما اقتضته المذكرة من اتباع المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي، فالمنهج التاريخي اعتمدناه في عرض ترجمة الإمام ابن راشد، أما المنهج الوصفي فبرز في التعريف بكتاب المذهب، فيما كان المنهج التحليلي في دراسة المسائل الفقهية.

سادسا: الدراسات السابقة

على حسب عنوان البحث: "جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه المذهب في ضبط مسائل المذهب باب العبادات" فإن الدراسات السابقة تكون في إشكاليتين: الأولى في تقريب المذهب. وهذه عامة في جهود علماء المالكية على وجه الخصوص. والثانية في جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب. وهذه خاصة بابن راشد. إلا أننا لم نجد دراسات اهتمت بالتقريب عند ابن راشد سوى بعض الدراسات التي انفرد فيها بعض الباحثين بتناول شخصيته من خلال تحقيق كتبه، أو دراسة موضوعية لآرائه وفكره، وبعض المقالات التي عنيت بالحديث عن منهج التقريب:

1. مقدمة أبي الأجفان في تحقيقه للكتاب، فإنها ضافية في الحديث عن ابن راشد القفصي.
2. مقالة للأستاذ رحيم مصطفى نشرته مجلة الواحات للبحوث والدراسات العدد 3 بعنوان: "الإمام ابن راشد القفصي المالكي وجهوده في علم أصول الفقه"، عرف فيها بشخصية الإمام ابن راشد القفصي، ومعالمه الأصولية من حيث البناء والتحصيل، وإظهار جهوده في علم أصول الفقه.
3. مقال للباحث محمد عيسى بموقع جامع الكتب الإسلامية تحت عنوان: "مناهج تقريب الفقه المالكي"، اهتم فيه بذكر أشكال التقريب والآفات المندرجة عنه.

4. مقال للأستاذ أحمد العبادي الموسوم ب: "التقريب المنخول والتقريب المدخول"، والذي قامت بنشره مجلة الغنية أيضا، اقتصر فيه على ذكر آليات التقريب.
5. مذكرة لطالبتين قدمت لنيل درجة الماستر بجامعة المسيلة معنونة ب: "جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه: جامع الأمهات في أحكام العبادات"، بينتا فيها منهج التقريب عند الإمام الثعالبي المالكي في كتابه جامع الأمهات في أحكام العبادات، جمعت بين التقريب وإمام من أئمة المذهب المالكي غير الإمام ابن راشد القفصي مع التركيز على حياة الإمام وإبراز مآثره، حيث استفدنا منها طريقة تقسيم البحث.

سابعا: صعوبات البحث

1. ندرة كتب الإمام ابن راشد القفصي إما بالتلف، أو أنها لا تزال ضمن المخطوطات التي لم تحقق بعد.
2. افتقارنا للمراجع التي نظّرت لحقيقة التقريب بالمفهوم الذي نقصده، وصعوبة ضبطنا لما تحصلنا عليه من مادة علمية.

ثامنا: خطة البحث

سنستهل بحثنا هذا بمقدمة نمهد فيها لموضوعنا بالكشف عن أهميته، وأسباب اختياره، وإشكاليته التي يتمحور حولها، وغيرها من عناصر المقدمة.

بعد المقدمة ينتظم البحث في ثلاثة فصول، يحتوي كل فصل على مبحثين.

نتطرق في الفصل الأول إلى ترجمة الإمام ابن راشد القفصي من خلال التعريف بحياته الشخصية والعلمية في المبحث الأول، بينما يُخص المبحث الثاني للتعريف بكتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب".

أما الفصل الثاني فهو يعالج حقيقة التقريب في المذهب المالكي، ويتصدى لآلياته وقواعده والآفات التي تندرج عنه.

فيما يختصّ الفصل الأخير بدراسة منهج التقريب عند الإمام ابن راشد القفصي، من خلال عرض مظاهر التقريب الشكلية والموضوعية التي اشتملت عليها مسائله الفقهية المبثوثة في كتابه المذهب.

والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

الفصل الأول:

التعريف بالإمام ابن راشد القفصي وكتابه " المُذهَب في ضبط مسائل المذهب"

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

ترجمة الإمام ابن راشد القفصي

المبحث الثاني:

التعريف بكتاب "المُذهب في ضبط مسائل المذهب"

الفصل الأول

التعريف بالإمام ابن راشد القفصي وكتابه " المُذهَب في ضبط مسائل المذهب"

في هذا الفصل نتناول بالدراسة سيرة الإمام ابن راشد القفصي، وذلك بالتطرق إلى ومضات من حياته الشخصية من حيث ولادته ونسبه، والعلمية من حيث رحلاته وتكوينه العلمي في كل من تونس ومصر وأقطار المشرق العربي والإسلامي، وكذلك سنلقي نظرة شاملة على كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، الذي هو لباب بحثنا، وذلك في مبحثين كما سيأتي:

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن راشد القفصي

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "المُذهَب في ضبط مسائل المذهب"

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن راشد القفصي

يعقد هذا المبحث لإعطاء لمحة عن حياة ابن راشد القفصي الشخصية والعلمية، من خلال مطلبين.

المطلب الأول: حياة ابن راشد القفصي الشخصية

خص هذا المطلب ببيان اسمه ونسبه وكنيته كذا مولده ونشأته ووفاته بالإضافة إلى محنته.

الفرع الأول: اسمه ونسبه وكنيته

هو العلامة العمدة المحقق الفهامة الفقيه الفاضل المحصل والإمام المتفنن المؤلف المحقق المتقن القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي[1]، وشذ الروداني باسمه فقال: «هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن راشد»[2].

البكري نسبة إلى قبيلته، والقفصي نسبة إلى بلده قفصة[3]، ويكنى بأبي عبد الله، أما ما اشتهر به فهو "ابن راشد شارح ابن الحاجب"[4].

الفرع الثاني: مولده ونشأته

---

[1]–الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد (ت:1396هـ)، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، لبنان، ط15، 2002م،ج6، ص234. محمد مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن سالم (ت:1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ_2003م، ج1، ص297. ابن فرحون: إبراهيم علي بن محمد برهان الدين اليعمري (ت:799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، مصر، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج2، ص328.

[2]–الروداني: محمد بن سليمان (ت:1094هـ)، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق: حجي محمد، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، ط1، 1408هـ_1988م، ص453.

[3]–محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق: علي الزواري_محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1988م، ج1، ص569.

[4]–الروداني، المرجع نفسه، ص453.

أولا: مولده

ولد الفقيه القاضي أبو عبد الله بمدينة قفصة عاصمة الجنوب الغربي للجمهورية التونسية[1] في منتصف القرن السابع للهجري، إلا أن معظم من ترجم له أغفل حياته الأولى في قفصة حتى حياته بتونس، كما لم يقف أحد على تاريخ ولادته وذكر الشيخ محمد الشاذلي تقديرا أن ولادته كانت في حدود (650هـ)[2].

ثانيا: نشأته

لم تذكر المصادر المترجمة للإمام ابن راشد القفصي –رحمه الله– ظروف نشأته إلا أن الراجح وكما جرت عليه عادة أهل زمانه قد تلقى العلم ومبادئ العلوم الدينية في مرحلة الطفولة، فدرج على طلب العلم والاطلاع، وأخذ نصيبا من اللغة والفرائض والحساب وغيرها[3]. كما لم تذكر كتب التراجم الحياة الشخصية للإمام ابن رشد القفصي خاصة أسرته وزواجه وحتى أولاده، ذلك أن الإمام ابن راشد القفصي قد عاش في عصر الدولة الحفصية التي عرفت بالاضطراب تارة وبالاستقرار تارة أخرى، وقد كانت مدينة قفصة في هذه الفترة تعرف المعيشة الضنكا، إلا أن هذه الأوضاع لم تسر على الجانب العلمي، فقد كانت مركز إشعاع علمي زاخر بالعلماء نشطت فيها حركة التأليف في العلوم الشرعية والأدب والحساب وغيرها، فساهمت هذه الحركة العلمية في القضاء على الفتن وتحقيق الاستقرار والأمن[4].

الفرع الثالث: محنته ووفاته

---

[1]–محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، مرجع سابق، ج1، ص106.

[2]–عبد الباسط قوادر، **ابن رشد القفصي وآثاره العلمية**، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2011م، ص71.

[3]–ابن رشد القفصي: أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله (ت:736هـ)، **لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والموانع والأسباب**، تحقيق: محمد المدنيني_الحبيب بن طاهر، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1428هـ_2007م، ج1، ص20.

[4]–محمد محفوظ (ت:1408هـ)، **تراجم المؤلفيين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1994م، ج2، ص329.

أولا: محنته

إن عالما مثل ابن راشد يشهد له كل من عاصره بالعلم والفقه والأدب، له من التآليف ما يُقارب الستين مجلدا في شتى العلوم، لم يسلم من الأذى وألسن الناس، فد تعرض للصدود والإحجام وفي هذا الخذلان والضيق والأسى يقول: «فلما ظفرت من العلوم بما أردت رجعت إلى وطني فشرعت في الدروس ومالت إلي النفوس، ولما توليت القضاء ضاق بأناس متسع القضاء فسلقوني بألسنة حداد، ولي أسوة بمن تقدم، وكان ذلك سببا في الظهور وتضاعف الخسران عليهم حتى سكنوا القبور»[1]، ورب ضارة نافعة، فقد عدت محنته هذه من أهم الأسباب التي جعلته ينصرف للتأليف.

ثانيا: وفاته

لازال الإمام العلامة الفقيه أبو عبد الله محمد بن راشد مقبلا على العلم في العسر واليسر حاله كحال كل عالم شغوف لنهل العلم واغتراف لذاته، أطال الله في عمره حتى قارب التسعين سنة قضاها مبحرا بين دفات الكتب وصفحات أذهان العلماء إلى أن وافته المنية في ليلة العشرين من جمادى الثانية سنة (736هـ) وهو ما ثبت عن أغلب مترجميه[2]، وفي هذا قال الزركشي: «وفي الليلة الموفية عشرين من جمادى الثانية سنة ست وثلاثين وسبعمائة توفي الشيخ الفقيه الحافظ أبو عبد الله بن راشد القفصي بمدينة تونس»[3]، وخالفهم ابن القاضي إلى أن وفاته كانت سنة (733هـ) وقيل (736هـ)[4]، وقال ابن فرحون أنه لا يعلم يوم وتاريخ وفاته رحمه الله ورضي عنه[5]. ودفن بمقبرة الجلاز بتونس

---

[1]–التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد الفقيه الحاج أحمد عمر بن محمد السوداني أبو العباس (ت:1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، ليبيا، ط2، 2000م، ص393.

[2]–ابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت:810هـ)، **الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، دار الأفاق الجديدة، لبنان، ط4، 1403هـ_1983م، ص346. محمود محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، مرجع سابق، ج2، ص332.

[3]–الزركشي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، (د. ط)، (د. ت. ن)، ص73.

[4]–ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (ت:1025هـ)، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ_1971م، ج1، ص112.

[5]–ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص329.

وحضر جنازته نخبة من العلماء منهم ابن عرفة وابن الحبان والمفتي ابن هارون والقاضي بن عبد السلام[1].

المطلب الثاني: حياة ابن رشد القفصي العلمية

وسنتناول في هذا المطلب تحصيل الإمام ابن راشد القفصي العلمي، وأهم رحلاته، وشيوخه وتلاميذه ومكانته العلمية.

الفرع الأول: تحصيل الإمام ابن رشد القفصي العلمي ورحلاته

أولا: طلبه العلم داخل وطنه

بدأ الإمام ابن رشد القفصي في طلب العلم في سنّ مبكرة بمسقط رأسه قفصة كما هو شأن المتعلمين في ذلك الزمن، فسلك مسلك أقرانه في الارتحال وطلب العلم والجلوس إلى العلماء، إلا أن التراجم لم تبين لنا ملامح وتفاصيل هذه النشأة ولا الشيوخ الذين أخذ عنهم[2]، وتعد تونس محطته الأولى، حيث كانت آنذاك مدينة زاهرة بالعلم مما جعلها قبلة للعلماء ومحطة أنظار الأئمة، ولما كانت كذلك همَّ ابن راشد بالارتحال إليها بعد أن أخذ عن أئمة منطقته، فأقام بها زمانًا لازم فيه علماؤها وصرف نظره للاشتغال بالعلم وكان ذلك في ريعان شبابه، فأخذ ينهل من علم الشريعة خاصة الفقه والعربية وعلم الأدب والفرائض والحساب، حيث قال: «قرأت العربية والفرائض والحساب وأدركت بتونس جلة من النبلاء وصدورا من النحاة والأدباء فأخذت عنهم ثم اشتغلت بالأصول والفقه زمانًا»[3].

ثانيا: رحلة الإمام ابن راشد القفصي في طلبه العلم خارج الوطن

---

[1]–محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ج1، ص298.

[2]–التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص392. محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، مرجع سابق، ج1، ص569. الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، مرجع سابق، ص73.

[3]–التنبكتي، المرجع نفسه، ص392.

لما بلغ الإمام ابن رشد مبلغ الشبان والنضج ارتحل إلى مصر ليأخذ عن مشايخها فحطت رحاله بالإسكندرية ثم القاهرة.

1. **رحلته إلى الإسكندرية:** بعد أن تلقى مبادئ العلوم الشرعية بتونس مالت نفسه إلى المراكز العلمية بمصر آنذاك، فجلس إلى مشايخ الإسكندرية، وعن هذا يقول قوله الذي نقله التنبكتي: «ثم رحلت إلى الإسكندرية في زمن الملك السعيد فلقيت بها صدورا أكابر وبحورًا زواخر»[1].

2. **رحلته إلى القاهرة:** بعد الاسكندرية انتقل إلى القاهرة وجلس إلى علمائها أمثال الشهاب القرافي فقرأ عليه المحصول في علم الأصول لفخر الدين الرازي، والذي أجازه بالإمامة وأذن له بالتدريس، ومن جهة أخرى كان يأخذ عن قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد، وحضر دروس الشيخ الأصفهاني وغيرهم كثير، فحصَّل ما حصَّل وظفر بما شاء[2]، وفي سنة (680هـ) حج إلى البقاع المقدسة، وعلى إثرها رجع إلى بلده قفصة ليتقلد بها منصب القضاء، كما عمد إلى تقلد عدة مناصب أخرى منها أنه شغل منصب التعليم والتدريس، فأضمر له بعض الناس العداوة والبغضاء فصبر واحتسب وصرف نظره للتأليف[3].

الفرع الثاني: شيوخ وتلاميذ الإمام ابن رشد القفصي ومكانته العلمية

أولا: شيوخه وتلاميذه

1. **شيوخه:** من سنن العلماء الارتحال إلى المشايخ والجلوس إليهم والأخذ عنهم، وهذا ما سار عليه الإمام الفقيه ابن رشد القفصي، فقد بدأ بطلب العلم في سنّ مبكرة وقصد مجالس العلماء ينهل من علمهم وأخلاقهم ويأخذ منهم المنقول والمعقول فبرز على يد مشايخ أفذاذ نذكر منهم:

---

[1]–التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص 392.

[2]–الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، مرجع سابق، ص73. التنبكتي، المرجع نفسه، ص393. محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسين**، مرجع سابق، ج2، ص331.

[3]–برهان الدين ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص(328، 329). محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ج1، ص298. محمد مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، مرجع سابق، ج1، ص569.

أ. **بتونس**[1]: أما عن شيوخه بتونس فقد أخذ عن أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز الخزرجي(ت693هـ)، وحازم محمد بن الحسن بن حازم القرطاجي (ت684هـ).

ب. **بالإسكندرية**[2]: وأما محطته الثانية فقد تكون على يدي: ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم المعروف بابن المُنَيِّر الجذامي الاسكندراني (ت683هـ)، الكمال التنسي إبراهيم بن يخلف بن عبد السلام أبو إسحاق (ت737هـ)، محمد بن عبد الله المازوني بن عبد العزيز بن عمر أبوعبد الله محي الدين بن أبي محمد التلمساني النحوي المعروف بحافي رأسه(ت680هـ)، وناصر الدين الأبياري.

ج. **شيوخه بالقاهرة**[3]: وفيها التقى بجهابذة العلم والفقه فأخذ ينهل منهم وأشهرهم: شهاب الدين القرافي أحمد بن أبي العلاء إدريس بن عبد الرحمان بن عبد الله الصنهاجي(ت684هـ). والتقي بن دقيق العيد محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح(ت702هـ)، وشمس الدين الأصفهاني أبو الثناء محمود بن عبد الرحمان أبي القاسم(ت688هـ)، والشرف الكركري القاهري يحي بن محمد الشرف(ت688هـ)[4]. وكذلك

---

[1]–محمد مخلوف، المرجع نفسه، ج1، ص297. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:738هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1413هـ_1993م، ج52، ص173. محمد محفوظ، المرجع نفسه، ج2، ص331.

[2]–التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص392. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص128. جلال الدين السيوطي: عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين (ت:911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص138. ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت:856هـ)، **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1409هـ_1989م، ج1، ص189.

[3]–الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد أرناؤوط_تركي مصطفى، دار إحياء التراث، لبنان، (د. ط)، 2000م، ج6، ص146. جلال الدين السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ_1967م، ج1، ص316. تاج الدين السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت:771هـ)، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود محمد الطناحي_عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م. ن)، ط2، 1413هـ، ج9، ص207_244. الزركلي، **الأعلام**، مرجع سابق، ج7، ص176.

[4]–شمس الدين السخاوي: أبو الخير أحمد بن محمد (ت:902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مكتبة الحياة، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج10، ص261.

شهاب الدين المقدسي أحمد بن عبد الرحمان بن عبد المنعم أبو العباس(ت697هـ) [1].

2. تلاميذه: لم يذكر له إلا ثلاثة تلاميذ وهم: محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمسان المعروف بالخطيب الجد من تلمسان(ت781هـ)[2]، وعبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف الخزرجي العبّادي عفيف الدين أبو السادة(ت765هـ)[3]، وأحمد بن

عبد الرحمان بن زيد النقاوسي أبو العباس النحوي الفقيه الحافظ الأديب(ت810هـ)[4].

ثانيا: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه وأهم مؤلفاته

كان للشيخ العلامة ابن راشد المكانة السامية والقدر الرفيع ويتجلى ذلك في أمرين:

1. شهادات من عاصره من شيوخه وثناء تلاميذه ومترجميه: لقد كان شيخه العلامة الفقيه الشمس الأصبهاني يشيد بذهنه وذكائه وبفضله على أقرانه[5]، أما شيخه القرافي فقد جعل منه ذراعه اليمين، وقال في ذلك كما ذكر التنبكتي في كتابه: «فأحلني محل السواد من العين والروح من الجسد فجلت معه في المنقول والمعقول فحفظت الحاصل وقرأته مع المحصول»[6]، وذكر ابن حبان مُثنيا بشرحه لمختصر ابن الحاجب بقوله : «ويكفي من فضله أنه أول من شرح جامع الأمهات لابن الحاجب»[7].

---

[1]–الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، مرجع سابق، ج52، ص316.

[2]–ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغمر بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د. ط)، 1389هـ_1969م، ج1، ص206.

[3]–تاج الدين السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، مرجع سابق، ج1، ص34. عبد الباسط الملطي: زين الدين بن أبي الصفاء خليل بن شاهين الظاهري (ت:920هـ)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1422هـ_2020م، ج1، ص359.

[4]–التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص95_96. عادل نويهص، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، لبنان، ط4، 1400هـ_1980م، ص331.

[5]–محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، مرجع سابق، ج2، ص331.

[6]–التنبكتي، المرجع نفسه، ص393.

[7]–الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، مرجع سابق، ص74.

ولما كان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب احتفى به تلاميذه، ويتجلى ذلك في كلام ابن مرزوق :"ليس للمالكية مثله" مشيدا بتأليف شيخه "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، أما تلميذه عفيف الدين المطري فقد استجازه فأجازه، فإن دلّ على شيء فإنما يدل على علمه الغزير ونفعه الكثير ومكانته الرفيعة وقدره العالي، وقال من ترجم له وأشاد به وبعلمه الغزير أمثال ابن فرحون: «كان فقيها فاضلا محصلا وإماما متفننا في العلوم»[1]،و أبو العباس أحمد المكناسي (ابن القاضي) الذي قال فيه: «الفقيه القاضي أبو عبد الله له شرح جيّد على فرعي ابن الحاجب»[2]، وقال الزركشي: «الشيخ الفقيه... شارح ابن الحاجب»[3].

2. مؤلفاته:

كان للإمام الفاضل ابن راشد القفصي التصانيف الجمة في شتى الفنون العلمية ممّا يدل على تبحره فيها وسعة اطلاعه، وقد لاقت هذه التصانيف قبولا لدى الأئمة ورواجا وانتشارا بين الطلبة، وقد بلغ عددها الستين مجلدًا كما ذكر ذلك في كتابه لباب اللباب فقال: «فإن الله تعالى أجرى على يدي تصانيف في فنون شتى تقرب من ستين مجلدًا في القالب الصغير»[4].

ألف في التفسير كتاب تحفة اللبيب في اختصار ابن الخطيب[5]، وفي العربية كتاب الموهبة السنية في علم العربية[6]، كما ألف في تفسير الرؤى كتابي المرتبة العليا في تفسير الرؤيا[7]، وكتاب الدر النثير

---

[1]–ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص328_329.

[2]–ابن القاضي أبو العباس المكناسي، **درّة الحجال في غرّة أسماء الرجال**، مرجع سابق، ج2، ص112.

[3]–الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، مرجع سابق، ص73.

[4]–ابن رشد القفصي، **لباب اللباب**، مرجع سابق، ج2، ص334.

[5]–محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، مرجع سابق، ج2، ص334.

[6]–التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص394. ابن فرحون، المرجع نفسه، ج2، ص329.

[7]–مركز الملك فيصل، **خزانة التراث: فهرس مخطوطات**، ج43، ص167.

في علم التفسير[1]، وفي الأصول[2] كتاب تلخيص المحصول في علم الأصول وكتاب نخبة الواصل في شرح الحاصل، أما الفقه[3] فألف فيه خمسة كتب وهي: الفائق في معرفة الأحكام والوثائق، النظم البديع في اختصار التفريع ، الشهاب الثاقب في شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي الإمام ابن دقيق العيد' لباب اللباب فيما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب وهو مختصر لكتابه المذهب في ضبط مسائل المذهب[4]، الذي ارتأينا بدورنا دراسته، وسنتطرق إليه في المبحث الموالي بإذن المولى عزّوجل، ورغم رسوخه في العلم وتفننه في التصنيف والتأليف إلا أنه لم يحض بالمكانة التي تليق بعلم مثله، فنجد جل تصانيفه لاتزال حبسة الأدراج تنتظر من ينتشلها من الظلمات إلى النور، ولم يطبع منها إلا كتابيه الأخيرين، هذا ماوقفنا عليه والله الموفق للخير والسداد.

---

[1]–مركز الملك فيصل، **خزانة التراث**، مرجع سابق، ج97، ص 494.

[2]–حسن حسني عبد الوهاب، **العمر في المصنفات والمؤلفات التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1990م، ج2، ص740_743. التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص393. ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص329. الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، مرجع سابق، ج2، ص328. محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ج1، ص298.

[3]–التنبكتي، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص393_394. مركز الملك فيصل، المرجع نفسه، ج73، ص661. ابن فرحون، المرجع نفسه، ج2، ص328.

[4]–حسن حسيني عبد الوهاب، المرجع نفسه، ج1، ص739. ابن رشد القفصي، **لباب اللباب**، مرجع سابق، ص100.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "المُذهَب في ضبط مسائل المَذهَب"

في هذا المبحث سنسلط الضوء على كتاب الإمام ابن راشد ومنهجه، في مطلبين اثنين الأول في عنوانه والهدف من تأليفه وطبعاته، والثاني في أهم مصادره ومنهجه.

المطلب الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه وطبعاته

وسنتطرق في مطلبنا هذا إلى عنوان الكتاب، والهدف المرجو من تأليفه وطبعاته.

الفرع الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه

أولا: عنوان الكتاب "المذهب في ضبط مسائل المذهب" وقد دل على ذلك عدة أمور:

1. ما صرح به الإمام العلامة ابن راشد نفسه في مقدمة كتابه حيث قال: «وسميته بالمذهب في ضبط مسائل المذهب»[1].

2. أن ابن راشد ذكره في مقدمة كتابه لباب اللباب بهذا العنوان بالصيغة الكاملة للاسم فقال: «وفي كتاب المذهب في ضبط مسائل المذهب»[2].

3. أن المترجمين له ذكروه نسبوه إليه بهذا العنوان[3].

إلا أن بعض من ترجم له قد أورده بصيغ مشابهة له منها: جاء في هدية العارفين وشجرة النور الزكية تسميته بـ: «المذهب في ضبط قواعد المذهب»[4]، وفي الديباج والمعجم «الذهب في ضبط قواعد

---

[1]–ابن راشد القفصي (ت:736هـ)، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، تحقيق: محمد بن الهادي أبو الأجفان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1429هـ _2008م، ج1، ص138.

[2]–ابن راشد القفصي، **لباب اللباب**، مرجع سابق، ص110.

[3]–التنبكتي، **نيل الإبهاج بتطريز الديباج**، مرجع سابق، ص393.

[4]–إسماعيل باشا البغدادي (ت:1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، وكالة المعارف الجليلة، تركيا، (د. ط)، 1951م، ج2، ص135؛ محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية**، مرجع سابق، ج1، ص298.

المذهب»[1]، ولا شك أنه خطأ، فقد سبق بيانه أن ابن راشد ذكره في مقدمة كتابيه بالعنوان الأول، وهو الاسم المشهور المنقول في كتب التراجم بضم الميم وفتح الهاء.

ثانيا: الهدف من تأليفه:

لم يكن للإمام ابن راشد أن يضع كتابه هذا من غير غاية يريدها وفائدة يرجو تحصيلها، وهذا حال علمائنا الأجلاء، وحتى يطمئن القارئ ويجعله يثق بمؤلفه قال في مقدمته: «ولنقدم قبل المضي في الكلام مقدمة نحتاج إليها في معرفة مضمون الكتاب وترتيبه»[2]، ثم بين غرضه من التأليف والأهداف التي يريد تحقيقها، وهي:

1. أنه أدرك قيمة العلم وأن كتابته قيد، وتبيّن له أنها عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى فأخلص عمله لوجهه سبحانه راجيا أن يبقى أثره بعد وفاته، عسى أن يكون سبيلا لخلاصه فقال في مقدمته: « فإني لما رأيت نهار الشيب قد تجلى، وليل الشباب قد شمر ذيله برقا... أتوسل بها إلى ربي، ويبقى أثرها من بعدي»[3].
2. أنه يستهدف بكتابه هذا فئة الشباب المبتدئ وأن ينتفع به الخلق من بعده، فقال: «فوضعت هذا المجموع في علم الفروع لينتفع به المبتدئ ويتذكر المنتهي»[4].
3. ضبط مسائل الفقه التي تكثر الحاجة إليها ضبطا محكما والتنبيه على الأقوال المشهورة المعتمدة في المذهب، وعن هذا يقول: «وسميته بالمذهب في ضبط مسائل المذهب ليعلم المنصف عند قراءته أنه اسم يطابق مسماه ولفظ يوافق معناه»[5]، ومن هنا نفهم سر كلمتي "ضبط"و"المَذهب"، فابن راشد جعل من العنوان الهدف الأسمى من وضع الكتاب، وهو ضبط المسائل المذهبية التي يحتاجها المسلم في حياته اليومية ضبطا محكما.

---

[1]–ابن فرحون، **الديباج المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص329؛ عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، مرجع سابق، ج10، ص214.

[2]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص148.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص148.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص148.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص148.

4. تقريب المسائل الفقهية المتداولة مثل مسائل ابن يونس وابن بشير وابن شاس والمسائل التي تضمنها كتاب الفائق في معرفة الأحكام والوثائق فقال: « وقد استوفيت مسائل ابن يونس وابن بشير وابن شاس وفي العبادات وما ذكره لنا واستوفيت فيه ما تضمنه كتابي المسمى بالفائق في معرفة الأحكام والوثائق إلا القليل جدا»[1].

الفرع الثاني: طبعات الكتاب:

بعد الاستقراء والتمعن وجدنا أن لكتاب "المذهب في ضبط مسائل المذهب" طبعة واحدة أشرف على تحقيقيها الدكتور محمد بن الهادي أبو الأجفان أستاذ الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وطبعتها دار ابن حزم وهذا ما يؤكده قول المحقق: «واختصر في "لباب اللباب"، وهو كتابه الوحيد الذي سبق طبعه وانتشاره فكان له فضل في التعريف بهذا الفقه»[2]، كما قد صرّح المحقق أنه لم يظفر إلا بقسم العبادات والأيمان والنذر والجهاد والأطعمة والأشربة فقال: « ثم يسر الله الظفر بنسخة فريدة منه لم تشمل إلا قسم العبادات والأيمان والنذور والجهاد والأطعمة والأشربة»[3]، والظاهر أن هذه النسخة الفريدة لم تسلم من الترهل والتلف والطمس في كثير من الكلمات لقوله: « والملاحظة أن الورقة الأخيرة منها لم تسلم من الترهل والتمزيق...»[4].

وهذا ما وفقنا الله تعالى للاطلاع عليه، وإن قدر على وجود طبعات أخرى فإنها تبقى

طبعة دار ابن حزم هي أصح الطبعات وأجودها، شرفها من شرف محققها الأستاذ محمد بن الهادي أبو الأجفان –رحمه الله تعالى ورضي عنه–.

المطلب الثاني: مصادر الكتاب ومنهجه:

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص149–150.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص21.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص21.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص138.

سنتناول في هذا المطلب المصادر التي اعتمد عليها ابن راشد القفصي في كتابه وأيضا المنهج الذي اتبعه.

الفرع الأول: مصادر الكتاب

أثرى الإمام ابن راشد القفصي كتابه هذا بمجموعة كبيرة من المصادر وأمهات الكتب في شتى التخصصات، وذلك ما يقارب العشرين ديوانا، كما جاء في مقدمة الكتاب قوله: « وهو يحتوي على نحو العشرين ديوانا ...»[1]، وسيكون تركيزنا على أهم الكتب الفقهية التي اعتمد عليها وهي كالآتي[2]:

1. المدونة الكبرى لإمام دار الهجرة الإمام مالك بن أنس الأصبحي(ت179هـ) ورواها عنه عبد الرحمان بن القاسم العتقي، فصارت هي عمدة المذهب وإحدى أمهات كتبه.
2. التلقين في الفقه المالكي للقاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي (ت422هـ).
3. شرح التلقين للإمام أبو عبد الله محمد المازري (ت536هـ).
4. التفريع في فقه الإمام مالك بن أنس _رحمه الله_ لعبيد الله بن الجلاب (ت378هـ).
5. الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ) وشروحها.
6. النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام لأبي الحسن على المتيطي (ت570هـ).
7. الجامع لمسائل المدونة وشرحها وذكر نظائرها وأمثالها لأبي بكر محمد بن عبد الله التميمي الصقلي (ت451هـ).
8. التنبيه على مبادئ التوجيه، لأبي الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد التنوخي المهدوي (ت بعد536هـ).
9. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة للإمام أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس (ت616هـ).

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص150.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص121_122.

هذا وقد أشار الإمام ابن راشد إلى أنه أودع الكثير من كتابه " الفائق في معرفة الأحكام والوثائق" وأن مصادره الأصلية تصل إلى العشرين ديوانا فقال: « وهو يحتوي على نحو العشرين ديوانا، منها ما ذكرته فوق هذا، ومنها مسائل النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام، وغير ذلك مما ذكرته فيه»[1].

الفرع الثاني: منهج الإمام ابن راشد في كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب":

نحا الإمام ابن راشد القفصي في تأليف مصنفه منحى رصين وعلى نهج سابقيه، وفي ذلك يقول: «أن هذا الكتاب نحوت فيه منحى ابن الحاجب في الاختصار ولكن مع بسط في العبارة وعزو كل قول رأيته معزوا لقائله...»[2]، وفيما يلي ذكر لأهم معالم منهجه[3]:

1. **الاستقلال وعدم الارتباط بكتاب آخر:** فالإمام ابن راشد قد استقل في كتابه هذا، ولم يجعله شرحا لمختصر، أو مختصر لمطول، أو عبارة عن تعليق على إحدى الكتب، وقد ذُكر ذلك في كتابه لباب اللباب فقال المحقق: «وكذلك ألف "الفائق في معرفة الأحكام والوثائق" و"المذهب في ضبط مسائل المذهب" وهما كتابان ألفهما بالاستقلال»[4].

2. **الاختصار:** انتهج الإمام ابن راشد منهج اختصار الأحكام الفقهية متأثرا بالمنهج السائد آنذاك، فسلك مسلك ابن الحاجب في الاختصار، مع البسط في القول وتجنبه الإيجاز المخل، فاستطاع بذلك الجمع بين الإيجاز والبيان.
3. **بيان حكمة التشريع:** إن المتصفح لكتاب المذهب يلحظ أنه يهتم ببيان مقاصد التشريع وبيان أسراره وحكمه، ويظهر ذلك جليا في قسم العبادات، حيث افتتح معظم أبوابه بالبحث في أسرار التشريع، مثل قوله: «حكمة مشروعية المحافظة على الصلاة...»[5]، متأثرا بشيخه شهاب الدين القرافي في

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص150.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص149.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص122_125.

[4]–ابن راشد القفصي، **لباب اللباب**، مرجع سابق، ص56.

[5]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، المرجع نفسه، ج1، ص202.

كتابه الذخيرة والفروق حيث جاء في مقدمة هذا الأخير قوله: «فإن الشريعة المعظمة المحمدية زاد الله تعالى منارها شرفا وعلوا اشتملت على أصول وفروع، وأصولها قسمان أحدهما المسمى بأصول الفقه... والقسم الثاني قواعد كلية فقهية جليلة كثيرة العدد عظيمة المدد مشتملة على أسرار الشرع وحكمه»[1].

4. **التعريف بالمصطلحات:** كان الإمام ابن راشد يهتم ببيان وتوضيح معاني الألفاظ الفقهية في مفتتح كتاب، كمصطلح الطهارة والصيام والحج والزكاة، ويترك البعض الآخر كالوضوء وسجود السهو أو يكتفي بالتعريف اللغوي كالصلاة.
5. **كثرة التفريع:** فكان الإمام رحمه الله يذكر المسائل الفقهية ثم يدرجها تحت الأبواب والأركان المناسبة لها، والمسائل التي لا تندرج في الأركان يجعلها في اللواحق، وهذه من مميزات الشيخ الفاضل الإمام ابن راشد القفصي في تأليفه للمذهب، في هذا المقام قال: «وكل كتاب تندرج مسائله في أركانه رتبته على الأركان وذكرت كل مسألة تحت ركنها وكل كتاب فيه مسائل لا تندرج في الأركان ذكرتها في اللواحق...»[2].

---

[1]–القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمان المالكي (ت:684)، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، عالم الكتب، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص2.

[2]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص150.

ملخص الفصل:

وفي نهاية الفصل الأول نصل إلى أن الإمام ابن راشد القفصي علم من أعلام المغرب العربي، وفقيه من فقهاء المذهب المالكي، كرس حياته للعلم والتأليف، رحل وارتحل يستقي مختلف العلوم من كبار شيوخ عصره داخل الوطن وخارجه، فكان من آثار هذا العلامة كتاب "المُذهَب في ضبط مسائل المذهب"، وهو كتاب فقهي نفيس اشتمل عل المسائل الفقهية وما اشتهر في المذهب المالكي.

الفصل الثاني:

تقريب المذهب المالكي وحقيقته في اصطلاح الفقهاء

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول:

مفهوم تقريب المذهب المالكي

المبحث الثاني:

أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته

الفصل الثاني

تقريب المذهب المالكي وحقيقته في اصطلاح الفقهاء

يعقد هذا الفصل لدراسة التقريب في المذهب المالكي، إذ يعد هو جوهر ونواة هذه الرسالة، لذا قبل إبراز هذا المنهج عند الإمام ابن راشد، كان لابد لنا أن نتطرق إلى بيان مفهومه كمصطلح، وعرض أساليبه وقواعده، والآفات التي تندرج عنه، وذلك وفق المبحثين الآتيين:

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي

سنتناول في هذا المبحث مفهوم تقريب المذهب المالكي من خلال مطلبين متمثلة في: المطلب الأول التعريف بتقريب المذهب المالكي، والثاني في النشأة وأنواع التقريب والغاية منه.

المطلب الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي

وسنتدرج في هذا المطلب بتعريف تقريب المذهب المالكي باعتباره مركبا إضافيا ثم باعتباره علما.

الفرع الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي باعتباره لفظا مركبا إضافيا

أولا: تعريف التقريب

1. **لغة:** التقريب من قرب، والقرب نقيض البعد، وقَرُبَ الشيء بالضم، يقْرُبُ قُرباً وقُرباناً وقِرباناً أي دنا، فهو قريب، والواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء[1].

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [سبأ:51].

وقوله تعالى: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [ق:41].

ويقال القرب في المكان، والقربة في المنزلة، والقُربى والقرابة في الرحم، والقُربان ما تُقُرب به إلى الله يبتغي به قرباً ووسيلةً، وعليه فالتقريب هو دنو الشيء وقربه وجعله

[1]–الزبيدي: محمد مرتضى الحسني (ت:1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د. ط)، 1385هـ_1965م، ج4، ص5. ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت:711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ، ج1، ص662.

قريبا[1].

2. إصطلاحا: مفهوم التقريب في الاصطلاح لا يختلف عن المعنى اللغوي، فكلاهما يدل على الدنو من الشيء، إلا أنه قد يختلف المعنى في بعض المواضع وذلك بحسب المجال والموضوع الذي يتعلق بهما[2]،فهو عند أهل النظر«سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب، فإن كان الدليل يقينيا يستلزم اليقين به، وإن كان ظنيا يستلزم الظن به وهو مرادف التطبيق»[3].

فيما ذهب أحمد الريسوني إلى أن المقصد من التقريب هو مقاربة الاعتقادات والأحكام فقال: «مقاربة اليقين في الاعتقادات والأحكام، وذلك عندما توصلنا الأدلة والبراهين إلى نتائج وحقائق على درجة من الصحة والثبوت، يتلاشى معها الاحتمال المخالف، وإن كان لا ينمحي تماما ولا يدخل دائرة الاستحالة غير أنه يبقى مجرد احتمال وافتراض إما عديم وإما يقوم على سند ضعيف جدا، فما نعتقده أو نحكم به في هذه الحالة هو ضرب من التقريب»[4].

كما قد يكون التقريب بمعنى استعمال الدليل بصورة تحقق الوصول إلى المعنى المطلوب للواقعة وذلك كما عرفه الإمام أبو البقاء الكفوي حيث قال: «هو سوق الدليل على وجه يفيد المطلوب»[5].

---

[1]–الفراهيدي: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت:170ه)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي_إبراهيم السامراني، دار مكتبة الهلال، (د. م.ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج5، ص153. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت:770ه)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج2، ص495.

[2]–أحمد سليم الكساسبة_عدنان محمود العساف، **التقريب الفقهي وأثر التطوير التقني عليه**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد1، 2019م، ص4.

[3]–التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي (ت:1158ه)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص497.

[4]–أحمد الريسوني، **نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية**، دار الحكمة، مصر، ط1، 1431ه_2010م، ص31_32.

[5]–الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت:1094ه)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش_محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص313.

أما الصورة الأصح والتي تتعرض لجوهر التقريب عند المعاصرين هو ما وقفنا عليه من تعريف الباحث بوقسيمي الحسن في مقالته تأصيل التقريب، حيث قال: «تقريب العلوم من الطلاب وعموم الناس، وتيسيرها لتكون في متناول الجميع، سهلة الفهم يسيرة المنال، قريبة الأخذ، سريعة الاستيعاب»[1].

ثانيا: تعريف المذهب

1. لغة: المعتقد الذي يُذهب إليه والطريقة والأصل، وذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، ويقال: ذهب فلان مذهبا حسنا، وحكى اللحاني عن الكسائي: مايُدرى له أين مذهبُ، ولا يدرى له ما مذهب أي لايدري أين أصله[2].

2. اصطلاحا: عرفه الحسن البصري فقال: «إعلم أن مذهب الإنسان هو اعتقاده، فمتى ظننا إعتقاد الإنسان أو عرفناه ضرورة، أو بدليل مجمل أو مفصل قلنا إنه مذهبه، ومتى لم نظن ذلك ولم نعلمه لم نقل إنه مذهبه»[3].

وعرفه الحطاب: «المذهب عند الفقهاء هو حقيقة عرفية فيما ذهب إليه إمام من الأئمة في الأحكام الاجتهادية، ويطلق عند المتأخرين من أئمة المذاهب على ما به من الفتوى من باب إطلاق الشيء على جزئه الأهم نحو قوله صلى الله عليه وسلم: «الحج عرفة»[4]، لأن ذلك هو الأهم عند الفقيه

---

[1]–الحسن بوقسيمي، **تأصيل التقريب**، مجلة الغنية، مركز دراس إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م، ص127.

[2]–ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج1، ص394. الفيروزابادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن بعقوب (ت:817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1426هـ_2005م، ص86.

[3]–البصري: أبو الحسين محمد بن علي (ت:436هـ)، **المعتمد في أصول الفقه**، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ، ج2، ص313.

[4]–أخرجه ابن ماجه (ت:275هـ) في سننه، كتاب المناسك، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة الجمع، رقم الحديث:3015، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج2، ص1003.

المقلد»[1].

ثالثا: تعريف المذهب المالكي

وهو كما عرف الدسوقي: «ما ذهب إليه إمام الأئمة مالك بن أنس ابن مالك الأصبحي رحمه الله، من الأحكام الاجتهادية، أي التي بذل وسعه في تحصيلها، فالأحكام التي نص الشارع عليها في القرآن والسنة لاتعد من مذهب أحد المجتهدين»[2].

وقد أشار أحمد الريسوني أن المذهب المالكي هو المذهب الذي نسب إليه مالك وليس المذهب الذي نسب إلى مالك ذلك أنه لم يؤسس مذهبه ولم يضع أصوله وقواعده[3].

الفرع الثاني: تعريف تقريب المذهب المالكي باعتباره علما

لم يشتهر معنى معين لتقريب المذهب المالكي عند العلماء القدامى ولا المعاصرين، رغم إدراكهم لمعناه والعمل بمقتضاه في اجتهاداتهم، إلا أنه توجد هناك إشارات في بعض مجلات الرابطة المحمدية بالمملكة المغربية والتي عنيت بالتقريب أيما عناية، حاولنا من خلالها صياغة تعريف شامل لتقريب المذهب المالكي أو التقريب في العلوم الشرعية عموما فقلنا هو: "عملية منهجية اعتمدها علماء المذهب في التأليف الفقهي، قصد تبسيط المعارف الأصولية وإيصال المعرفة الفقهية لمريدها، عن طريق الاختصار، التهذيب والتنقيح[4]، الترجيح والتشهير".

---

[1]–الحطاب الرعيني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (ت:954هـ)، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، دار الفكر، (د. م. ن)، ط3، 1412هـ_1992م، ج1، ص24.

[2]–الدسوقي: محمد بن أحمد بن عرفة (ت:1230هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص19.

[3]–أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، (د. م. ن)، ط2، 1416هـ_1992م، ص58.

[4]–التهذيب: مشتق من هذب، يهذب، وهذب الكتاب أي لخصه وحذف ما فيه من إضافات غير لازمة، وهو مرادف للتنقيح. أنظر: أحمد مختار عمر(ت:1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، (د. م. ن)، ط1، 1429هـ_2008م، ج3، ص2338.

وعليه فالتقريب المذهبي هو عملية تبليغية، تهدف إلى تبسيط الفقه، وجعله سهلا لينا لطلبة العلم، بأسلوب يتحاشى جميع مظاهر الترف العلمي[1] والتعقيدات اللفظية[2]والتعليقات البلاغية، وذلك باختصار المطولات، ونظم[3] النظوم وشرحها، والتحرير والتهذيب لمسائل الأحكام، وتنقيح الروايات والأقوال، والترجيح وذكر المشهور داخل المذهب، وبذلك يتسنى للمبتدئ والمنتهي الفهم والحفظ والتطبيق[4].

المطلب الثاني: نشأة تقريب المذهب المالكي وأنواعه والغاية منه

إن لكل علم من العلوم مراحل وأطوار مر بها حتى استقر على ماهو عليه اليوم. لذلك وقبل الخوض في هذا الفن لابد من بيان نشأته التاريخية.

الفرع الأول: نشأة تقريب المذهب المالكي

أولا: ظهور فن التقريب في المذهب المالكي

إن الباحث في فن التقريب والمتأمل فيه يجد بأنه سابق عهد بالمذهب المالكي، ذلك أنه ظهر مذ أن أرسى الإمام مالك معالمه، غير أنه لم يشتهر كمصطلح عند العلماء رغم إدراكهم لمعناه والعمل بمقتضاه في اجتهاداتهم، حتى إن بعض العلماء جعله جزءا من عنوان مؤلفه، أمثال أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي (ت:741) الذي عنون كتابه ب"تقريب الوصول إلى علم الأصول"، فبذل بذلك علماء المذهب جهودا محمودة لتحقيق هذا التقريب، ولاشك أن مؤلفاتهم الجمة

---

[1]_الترف: إشباع حاجة غير ضرورية. أنظر: أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية**، مرجع سابق، ج1، ص290.

[2]–التعقيد: تأليف الكلام على وجه يعسر فهمه لسوء ترتيبه. أنظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ج2، ص1527.

[3]–النظم: التأليف وضم الشيء إلى شيء آخر. أنظر: الجرجاني، **التعريفات**، مرجع سابق، ص242.

[4]–أنظر: عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد4، رمضان/جويلية2014م، ص106. إدريس غازي، **نظرات في التقريب المعرفي لعلم أصول الفقه عند الإمام الشاطبي**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م، ص215. أحمد العبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م، ص6.

والقيمة التي عنيت بالشرح والاختصار والتقعيد والتهذيب شاهدة على ذلك، حتى قيل: كان علم الناس في إزدياد وعلم مالك في نقصان، وهي مقولة تعكس وعي الإمام مالك رحمه الله سؤال التقريب في أبعاده المعرفية[1]. وكان ظهور المدارس المالكية المشهورة (مدرسة المدينة، المدرسة العراقية، المدرسة المصرية، المدرسة المغربية، والمدرسة الأندلسية) بمثابة اللبنة الأولى للمنهج التقريبي عند علماء المالكية والتي اهتمت بتدوين السماعات والآراء المروية عن تلاميذ الإمام مالك وجمعها في كتب أصطلح عليها تسمية "أمهات المذهب ودواوينه"، فتميزت هذه المرحلة بمعالم جديدة للمنهج التقريبي ألا وهي: تنظيم الروايات والسماعات واعتمادها، كما في سماعات ابن القاسم، كذا اعتمادهم قواعد الترجيح كتقديمهم لما يرد في الموطأ والمدونة على سائر الكتب، وتقديمهم لقول مالك وابن القاسم على بقية آراء تلاميذ الإمام مالك، وأيضا الممارسة التقريبية على مستوى التصنيف والتدريس، والتي أسفرت منهجين: المنهج العراقي والذي بدوره جعل من مسائل المدونة الأساس وبنو عليها الفروع، والمنهج القروي (نسبة إلى القيروان) الذين اعتمدوا نهج البحث عن ألفاظ الكتاب وتحقيق ما احتوت عليه بواطن الأبواب، والتصحيح والبيان والتنبيه، وهذان المنهجان قد اتحدا وتمازجا بفعل الاتصال والتقارب بين العلماء على مستوى الرحلات العلمية.

ثانيا: تطور فن التقريب في المذهب المالكي

عرف هذا الفن نقلة تاريخية حينما أولى علماء المالكية اهتمامهم بأمهات المذهب ودواوينه، وإلى ما كثر فيها من التخاريج وأقوال أهل المذهب، فقاموا بالضبط والتلخيص والنظم بأسلوب علمي رصين، وبهذا الجهد دخل التقريب مرحلة تميزت فيها مصنفاتهم بالتهذيب والتنقيح والتنظيم، والترتيب للمادة الفقهية، والمعارف الأصولية، وعُرف المنهج في هذه الفترة بمنهج المختصرات، وظهرت مصنفات جديدة التزم فيها أصحابها الصياغة الجيدة والمنظمة للأقوال الفقهية في المذهب مع التخريج والترجيح

[1]–عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص102. أمينة مزيغة، **تجليات التقريب في أصول الفقه: الإمام الغزالي نموذجا**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011، ص216.

لمنهج مدرسة معينة داخل المذهب المالكي، ومن أشهر الكتب الممثلة لهذا الاتجاه "الرسالة" لأبي زيد القيرواني (ت:386هـ)، و "التفريع" لابن الجلاب(ت:378) وفي ظل هذا التطور التقريبي طور المالكية مفهوم عمل أهل المدينة، وربطوا الفقه بالواقع العملي، واهتموا بالجانب التطبيقي للأحكام الشرعية، فبرز علماء أفذاذ في هذا الفن أمثال الإمام الشاطبي (ت:790هـ) والذي فتح طرق الاجتهاد التي تظهر جلية في كتاب الموافقات حيث قال: «ولما بدا من مكنون السر ما بدا، ووفق الله الكريم لما شاء منه وهدى، لم أزل من أوابده، وأضم من شوارده تفاصيل وجملا، وأسوق من شواهده في مصادر الحكم وموارده مبينا لا مجملا، معتمدا على الاستقراء الكلي غير مقتصر على الأفراد الجزئية، ومبينا أصولها النقلية بأطراف من القضايا العقلية،...»[1]، كما كان لمؤلفات الإمام الغزالي (ت:505) الحظ الوافر من خدمة التقريب فقال في آخر كتابه المنخول: «هو تمام المنخول من تعليق الأصول، بعد حذف الفضول، وتحقيق كل مسألة بماهية العقول مع الإقلاع عن التطويل، والتزام ما فيه شفاء الغليل...»[2].

هذا وقد استرسلت عملية التقريب على مستوى النصوص المنقولة عن أئمة المذهب ورواته، فأعادوا النظر في قواعد الترجيح بين الروايات والأقوال بناء على ما تم ترسيخه داخل المنظومة المذهبية[3].

الفرع الثاني: أنواع التقريب والغاية منه

أولا: أنواع التقريب

[1]–الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي (ت:790هـ)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (د. م. ن)، ط1، 1417هـ_1997م، ج1، ص9.

[2]–الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:505هـ)، **المنخول من تعليقات الأصول**، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط3، 1419هـ_1998م، ص518.

[3]–عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص103_106.

تتعدد أنواع التقريب بتعدد المجالات والمواضيع المتعلقة به، والتي يمكن إجمالها في نوعين إثنين هما: "التقريب المنهجي، والتقريب الموضوعي"[1].

1. التقريب المنهجي: ويتجلى هذا النوع في التقريب بين المذاهب والمدارس، ظهر منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فألفت الرسائل وأقيمت المناظرات، وصنفت الكتب والمصنفات للتقريب بين المذاهب والفقهاء.

2. التقريب الموضوعي: ويقصد به تقريب العلوم من الطلاب، وعموم الناس، سواء العالم والجاهل، الكبير والصغير، لتكون في متناول الجميع على حد سواء، سهلة الفهم يسيرة المنال، قريبة المأخذ سريعة الاستيعاب، وذلك داخل مذهب معين دون التشعب، وهذا النوع هو جوهر ومقصد بحثنا.

ثانيا: الغاية من التقريب

لكل علم من العلوم غاية يشدو لها، ولا شك أن العلم يشرف بشرف الغاية، فكذلك علم التقريب كغيره من العلوم الشرعية له غايات وأهداف يسعى لتحصيلها والظفر بها، وفيما يلي بيان لأهم غايات التقريب وأهدافه:

1. التقريب عملية يسعى من خلالها المقرب إلى صياغة خطاب شرعي علمي، ينسجم مع الظروف والحاجات الملحة التي يفرضها الواقع، وتيسير المادة الفقهية لطالبي العلم، وإحياء داعية التفقه والاجتهاد لدى المنشغلين بالعلم الشرعي، بوصل فروع الفقه المالكي بمضانه الاستدلالية، وتربية الذوق والملكة الفقهية وتهذيب وتنقيح أمهات الكتب بجمع مسائلها

[1]–حسن بوقسيمي، **تأصيل التقريب**، مرجع سابق، ص126_127.

المتفرقة في مصنفات موسوعية أو اختصارها في مختصرات جامعة[1]، حتى تكون نبراسا ومعونة لمن رام الاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية من مضانها في كل حادثة ونازلة[2].

2. إن التقريب منهج يبتغي النظر في الآليات تأصيلا، وتحصيلا وتوصيلا، وبيانا وتقسيما، وتفريعا وتبويبا، وتنقيحا وتقويما، من أجل صياغة خطاب تكون الرؤية فيه واضحة، والمنهج علميا رصينا، ويعيد ترتيب النسق ترتيبا صالحا للتلقي مع تيسير منهج فهمه، وتعقل مضامينه، من أجل تمثيل راشد وسليم للخطاب الشرعي.[3]

3. إن الناظر في منهج التقريب يعلم أن الغاية منه ليست مجرد تيسير المعارف، وضبط مناهج تلقينها، والإبداع والابتكار لأساليب تنزيلها، ولكن التقريب في أسمى مقاصده هو توجيه البحث في هذا المجال لتكون المعرفة ممزوجة بتحصيل أعلى الكمالات الأخلاقية والروحية والمساهمة في تحصيل النهوض العلمي والمعرفي، واليقظة الروحية والسلوكية والأخلاقية[4].

---

[1]–عبدالله معصر، **تأصيل مفهوم التقريب (مداخلة لغوية واصطلاحية ومفهومية)**، [https://www.youtube.com/watch?v=EepKjiT1bhM]، (دخول بتاريخ: 2023/05/16). عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مرجع سابق، ص262.

[2]–أمينة مزيغة، **تجليات التقريب في أصول الفقه: الإمام الغزالي نموذجا**، مرجع سابق، ص216.

[3]–عبد الله معصر، **تأصيل مفهوم التقريب (مداخلة لغوية واصطلاحية ومفهومية)**، المرجع نفسه.

[4]–أحمد العبادي، **التقريب الموصول والتقريب المفصول**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد2_3، ربيع الثاني/مارس2013، ص7.

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته

سنسلط الضوء في هذا المبحث على أهم الركائز الأساسية التي يعتمد عليها التقريب من أساليب وآليات وآفات تندرج تحته، وبيانها في مطلبين اثنين كالآتي: المطلب الأول في أشكال التقريب، بينما خص المطلب الثاني بآليات وقواعد التقريب والآفات التي تندرج عنه.

المطلب الأول: أشكال التقريب

لقد اعتمد علماء المالكية أساليب وأشكال كثيرة للتقريب أهمها ما يلي:

الفرع الأول:الاختصارات

أولا: تعريف الاختصارات

1. **لغة:** قذف الفضول من كل شيء، واختصار الكلام: إيجازه، والاختصار في الكلام: أن تدع الفضول وتستوجز الذي يأتي على المعنى[1].
2. **اصطلاحا:** هو خلاصة الشيء، وقيل: إقلال اللفظ مع توفير المعنى[2]، وقد اختلف العلماء في معنى المختصر فقال الشيخ أبو حامد الإسفرايني: «ضم بعض الشيء إلى بعض، قال: ومعناه عند الفقهاء رد الكثير إلى القليل، وفي القليل معنى الكثير»[3].

وقال صاحب المواهب: «إيراد المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة»[4].

---

[1]–ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4، ص243.

[2]–المَرْوَرُوْذِيُّ: القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد (ت:462هـ)، **التعليقة للقاضي حسين على مختصر المزني**، تحقيق: علي محمد معوض_عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص117.

[3]–النووي: أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت:676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج3، ص91.

[4]–الحطاب الرُّعيني، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، مرجع سابق، ج1، ص24.

ثانيا: أغراض الاختصار

يعود سبب ظهور المختصرات إلى قصور الهمم وفتور العزائم، فلما صعب على المتأخرين استيعاب المدونات والمطولات والشروح، وشق عليهم حفظها واستقصاؤها، ارتأى الفقهاء إلى تأليف المختصرات التي تجمع ما هو متفرق في كتب المذهب من الفروع، لتكون أجمع للمسائل، قاصدين بذلك تيسير الحفظ وتسهيل استحضار المسائل، وتقريب الفهم لطلاب العلم، متجنبين بذلك الإيحاش والتكرار والتطويل الممل، وقيل أن أول من اعتمد منهج الاختصار هو "فضل بن سلمة الجهني الأندلسي" الذي اختصر أمهات المذهب المالكي[1]، كما ألف الإمام المالكي أبو عبد الله بن شاس في تقريب مسائل المذهب وتحريرها في مختصره "الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة" الذي قال في مقدمته مبرزا أسباب تأليفه: «فهذا كتاب بعثني على جمعه في مذهب عالم المدينة إمام دار الهجرة أبي عبد الله مالك بن أنس بن مالك... ما رأيت عليه كثيرا من المنتسبين إليه في زماننا، من ترك الاشتغال به والإقبال على غيره، حتى لقد صار ذلك دأب كثير ممن يرى نفسه، أو يرى من المتميزين، وجل من يعد من حذاق المتفقهين، ولم أسمع من أحد منهم ولا بلغني عنه أنه كره منه سوى تكريره وعدم ترتيبه، حتى اعتقد بعضهم أنه لا مكن ترتيبه، بل يشق ويتعذر، ولا تنحصر مسائله تحت ضوابط، بل تتباين وتتبتر، فصرفهم عدم اعتناء أئمة المذهب بترتيبه عن استفادة ما اشتمل عليه من تحقيق المعاني النفيسة الدقيقة، واستنباط الأحكام الجارية على سنن السلف الصالح بأحسن طريقة، واستثارة الأسباب والحكم التي هي على التحقيق عين الحقيقة، فكانوا كالمعرض عن المعاني النفيسة لمشقة فهمها، والمضرب عن الجواهر الثمينة لتكلف نظمها»[2].

الفرع الثاني: التقعيد الفقهي

---

[1]–عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، ط1، 1993م، ص88.

[2]–ابن شاس: أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم (ت:616هـ)، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1423هـ_2003م، ج1، ص3_4.

أولا: تعريف التقعيد الفقهي باعتباره مركبا إضافيا

1. تعريف التقعيد

أ. **لغة:** فعل مشتق من القاعدة، يقال: قواعد الهودج أي خشبات أربع معترضات في أسفله قد رُكب الهودج فيهن[1]، والقاعدة أصل الأُسِ، والقواعد الإساس، وقواعد البيت إساسه، قال الزجاج: القواعد أساطين البناء التي تَعْمِدُه[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ [النحل: 26]. وقوله تعالى أيضا: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾ [البقرة: 127].

ب. **اصطلاحا:** عرفها تاج الدين ابن السبكي فقال: «الأمر الكلي الذي ينطبق عليه جزئيات كثيرة يفهم أحكامها منها»[3].

وعرفها الجرجاني في كتابه التعريفات ب: «قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها»[4].

2. تعريف الفقهي

أ. **لغة:** نسبة إلى الفقه بمعنى: العلم والفهم المطلق يقال: فَقُه الرجل فِقها فهو فقيه، وفقِه فِقْها إذا فهم، والتفقُّه تعلُّم الفقه[5]، فالفقه هو إدراك الشيء والعلم به علما مطلقا[6]، قال تعالى: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [التوبة: 122].

ب. **اصطلاحا:** عرفه الآمدي فقال: «الفقه مخصوص بالعلم الحاصل بجملة من الأحكام

---

[1]–الزبيدي، **تاج العروس**، مرجع سابق، ج3، ص361.

[2]–ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج3، ص361.

[3]–السبكي، **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود_علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991م، ج1، ص11.

[4]–الجرجاني: علي بن محمد بن علي زين الشريف (ت:816هـ)، **التعريفات**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983م، ص171.

[5]–الفراهيدي، **العين**، مرجع سابق، ج3، ص370.

[6]–ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت:395هـ)، **معجم مقايس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، 1979م، ج4، ص442.

الشرعية الفروعية، بالنظر والاستدلال»[1].

وعرفه عبد الوهاب خلاف وهو التعريف الأشهر بقوله: «العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية، أو مجموعة الأحكام الشرعية العلمية المستفادة من أدلتها التفصيلية»[2].

ثانيا: تعريف التقعيد الفقهي باعتباره علما

إن التقعيد الفقهي كما أورده محمد الروكي في كتابه نظرية التقعيد الفقهي هو: «عمل علمي فقهي، ينتهي بالفقه إلى صياغة الفقه قواعد وكليات تضبط فروعه وجزئياته، فالقاعدة هي حكم كلي والتقعيد هو إيجادها واستنباطها من مصادرها»[3].

ثالثا: أغراض التقعيد

إن من أسباب اعتماد المالكية لأسلوب التقعيد الفقهي هو كونه سبيل لحفظ الفروع الفقهية المتناثرة وجمع شتاتها، وتقريبها من ذهن المتفقه، وتسهيل استحضار الأحكام اللامتناهية، وقد أشاد العلماء بهذا الأسلوب لما أدركوا أهميته، ففي هذا الصدد يقول الإمام ابن السبكي: «حق على طال بالتحقيق ومن يتشوق إلى المقام الأعلى في التصور والتصديق أن يحكم قواعد الأحكام ليرجع إليها عند الغموض، وينهض بعبء الاجتهاد أتم النهوض ثم يؤكدها بالاستكثار

من حفظ الفروع لترسخ في الذهن، مثمرة عليه بفوائد غير مقطوع فضلها ولا ممنوع»[4]، ويعضد هذا القول كلام الإمام القرافي: «ومن جعل يخرج الفروع بالمناسبات الجزئية دون القواعد الكلية،تناقضت عليه الفروع واختلفت وتزلزلت خواطره فيها واضطربت، وضاقت نفسه لذلك وقنطت، واحتاج إلى حفظ

---

[1]–الآمدي: سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت:631هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام**، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، لبنان، ط2، 1402هـ_1982م، ج1، ص6.

[2]–عبد الوهاب خلاف (ت:1375هـ)، **علم أصول الفقه**، دار القلم، (د. م. ن)، ط8، (د. ت. ن)، ص11.

[3]–محمد الروكي، **نظرية التقعيد الفقهي وأثرها في اختلاف الفقهاء**، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1414هـ_1994م، ص31.

[4]–السبكي، **الأشباه والنظائر**، مرجع سابق، ج1، ص10.

الجزئيات التي لا تتناهى، وانتهى العمر ولم تقض نفسه من كلب مناها، ومن ضبط الفقه بقواعده استغنى عن حفظ أكثر الجزئيات لاندراجها في الكليات واتحد عنده ما تناقض عند غيره وتناسب»[1]، وحتى ينضبط التقعيد الفقهي لابد من مراعات الفروق التي نجدها تميز القاعدة الفقهية عن القواعد الأخرى، وغيرها من المسميات التي لها صلة ما بعملية التقعيد، مع تحديد عناصرها ومقوماتها العلمية التي تتكون منها حقيقة القاعدة وماهيتها[2].

الفرع الثالث: تحري المشهور والراجح

أولا: تعريف المشهور

1. **لغة:** مشتق من الشهرة وهو وضوح الأمر وظهور الشيء في شنعة حتى يشهره الناس ، يقال رجل شَهِر ومشهور أي معروف المكانة مذكور[3].
2. **اصطلاحا:** اختلف فيه المالكية فقيل هو قول ابن القاسم، والمشهور في اصطلاح

علماء المغاربة هو مذهب المدونة[4]، وقيل ما قوي دليله، إلا إن الصواب ما كثر قائله[5].

ثانيا: تعريف الراجح

---

[1]–القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (ت:684هـ)، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، عالم الكتب، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن)، ج1، ص3.

[2]–محمد الروكي، **نظرية التقعيد الفقهي**، مرجع سابق، ص37.

[3]–ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج4، ص431_432.

[4]–ابن فرحون، **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**، مكتبة الكليات الأزهرية، (د. م. ن)، ط1، 1406هـ_1986م، ج1، ص71.

[5]–اللخمي: أبو الحسن علي بن محمد الربيعي (ت:478هـ)، **التبصرة**، تحقيق: عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1432هـ_2011م، ص24.

1. لغة: الراجح هو الوازِنُ. ورجح الشيء بيده أي وزنه ونظر ما ثِقْله، وأرْجح الميزان أي أثقله حتى مال[1].

2. اصطلاحا: هو ما قوي دليله على الصواب[2].

المطلب الثاني: آليات والقواعد التقريب التي تحكمه والآفات التي تندرج عنه

لا ينضبط التقريب إلا بجملة من القواعد التداولية تحكمه بالاضافة إلى مجموعة من الآليات تشمل هذه الأخيرة أنواعا كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

الفرع الأول: آليات التقريب

أولا: آلية الإضافة: تقوم هذه الآلية بتكميل وتتميم ما يحتاجه المخاطب من معارف مع مراعاة السياق[3]، ونجد أن هذه الآلية قد اعتمدها العلماء القدامى فيما يعرف عندهم بالإبرازة، حيث تكون الإبرازة الأخيرة عبارة عن تهذيب وتنقيح وزيادات أو نقصان.

ثانيا: آلية الحذف: وتقوم هذه الآلية على حذف كل ما من شأنه أن يربك المعارف الموجهة للمخاطب[4]، لأن من سمات اللغة العربية ومن خصائصها الأصلية الميل إلى الإيجاز والاختصار، ويعد الحذف ضربا من ضروب البلاغة والفصاحة، وقد نفّرت العرب مما هو ثقيل في لسانها ومالت إلى ما هو خفيف، ومن ثم عمدوا إلى الحذف لتحقيق ما أرادوا[5]، ويمكن تشبيه هذه الآلية بالنسخ القرآني.

---

[1]–ابن منظور، **لسان العرب**، مرجع سابق، ج2، ص445.

[2]–اللخمي، **التبصرة**، مرجع سابق، ص24.

[3]–أحمد العبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مرجع سابق، ص7.

[4]–أحمد العبادي، المرجع نفسه، ص7.

[5]–إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، **ظاهرة الحذف في ظوء الإستعمال اللغوي**، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، عدد2، 2012م، ص53.

ثالثا: آلية الإبدال: وتقضي باستبدال الأمثلة التي لا تناسب المجال التداولي للمخاطب بأمثلة تفيده[1].

رابعا: آلية القلب: وتفيد في تقديم وتأخير ما يحتاجه المخاطب بحسب مجاله التداولي، كما يلجأ إليها في جمع وترتيب ما تفرق من المعارف[2].

الفرع الثاني: قواعد التقريب:

ينضبط التقريب بجملة من القواعد أهمها ما يلي[3]:

أولا: قاعدة إثمار المضامين العلمية: ذلك أن التراث الفقهي المذهبي كمضامين (أحكام) يرتبط ارتباطا وثيقا بأصوله العلمية التي أساس عليها، وحتى يسهل إدراكها للمخاطب فكل محاولة لتقريب المذهب لا تراعي هذه القاعدة يكون صاحبها قد أخل بشرط من شروط التقريب.

ثانيا: قاعدة الإنجاز التأصيلي: وهذه الأخيرة تقتضي الالتزام بالتركيب الصحيح في العبارة فتكون العبارات التي يصاغ بها الخطاب على قدر حاجة المخاطب مما يحقق الكفاية الإفهامية المنشودة.

ثالثا: قاعدة الإيجاز التكميلي: تكون بالالتزام بالاختصار في العبارة، لا تزيد ولا تنقص، ذلك أن المقرب يلتزم بمسالك التداول اللغوي.

رابعا: قاعدة الإعجاز التفضيلي: وهذه القاعدة تكون بتوظيف وجوه الكمال في البيان العربي، وهذا ما جاء به القرآن الكريم، فهو معجز بألفاظه ومعانيه وآثاره كما قال العلامة الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره "التحرير والتنوير": «وإنما وقع التحدي بسورة أي وإن كانت قصيرة دون أن يتحداهم بعدد من الآيات، لإن من أفانين البلاغة ما مرجعه إلى مجموع النظم الكلام وصوغه بسبب الغرض الذي سيق

---

[1]– عبد الله معصر، **التقريب وقواعد الاشتغال التداولي في المذهب المالكي**، [https://www.youtube.com/watch?v=zt7lR09hyEw]، (دخول بتاريخ: 2023/05/17).

[2]– عبد الله معصر، المرجع نفسه.

[3]– عبد الله معصر، المرجع نفسه. أحمد العبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مرجع سابق، ص7.

فيه من فواتح الكلام وخواتمه، وانتقال الأغراض، والرجوع إلى الغرض، وفنون الفصل، والإيجاز والإطناب، والاستطراد والاعتراض...»[1].

الفرع الثالث: الآفات التي تندرج عن التقريب

إذا كانت عملة التقريب في الفقه المالكي خاصة والإسلامي عامة واردة على وجه تجنب التكرار وحل مشكل التطويل في المصنفات وصعوبة الرجوع إليها لعدم ترتيبها، وإصدارها على الوجه الذي يمكن المجتهد من سهولة استحضار أحكامها ويسر حفظها، فإن البعض عابوا على هذا المنهج أمورا ونتج عنه آفات نلخصها فيما يلي[2]:

أولا: أنها مفسدة للفقه، مبعدة عن الوحي:

1. **أنها مفسدة للفقه:** ذلك أنهم جمعوا أكبر عدد من المعاني في أقل عدد من الألفاظ، نتج عنه إشكال في الفهم وتضارب في الرأي، وربما أدخلوا في المذهب ما ليس منه، أو أنهم أعرضوا عن المشهور إلى الضعيف.
2. **أنها مبعدة عن الوحي:** فالعيب الأكبر والأوضح أنها تبعد المتفقه عن مصادر الوحي الأصلية، فيعمد الطالب إلى المختصرات واستخلاص الأحكام منها دون الرجوع إلى أصلها، وفي هذا السياق يقول المقري رحمه الله: «ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغريبة أربابها... ثم تركوا

---

[1]–ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت:1393هـ)، **التحرير والتنوير: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية، تونس، (د. ط)، 1984هـ، ج1، ص104.

[2]–عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، مرجع سابق، ص88_90. محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، موقع جامع الكتب الإسلامية، [https://ketabonline.com/ar/books/26744/read?part=1&page=1&index=3117082]، (تاريخ الدخول: 2023/04/20)، ص21_22.

الرواية فكثر التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال، فصارت الفتوى تنفذ من كتب لا يدرى ما زيد فيها مما نقص منها لعدم تصحيحها وقلة الكشف عنها»[1].

ثانيا: أنها مفسدة للعربية والتعليم:

1. **أنها مفسدة للعربية:** كأن تدخل فيها الكلمات الغريبة التي تحتاج إلى شرح فيضيع وقت الطالب وجهده في فك المصطلحات يقول الإمام الحجوي مبينا حجم الآفة: «فاقتصروا على ما قل لفظه ونزر حظه، فأفنوا أعمارهم في حل الرموز، وفهم لغوزه، ولم يصلوا لرد ما فيه لأصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف والصحيح، بل حل مقفل وفهم مجمل»[2].
2. **أنها مفسدة للتعليم:** وقد جعل الإمام ابن خلدون فيها فصلا كاملا قال فيه: «وربما عمدوا

إلى كتب الأمهات المطولة في الفنون للتفسير والبيان فاختصروها تقريبا للحفظ... وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل...»[3].

---

[1]–الونشريسي: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:914هـ)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د. ط)، 1401هـ_1981م، ج2، ص479.

[2]–الحجوي: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد (ت:1376هـ)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1416هـ_1995م، ج2، ص459.

[3]–عبد الرحمان بن خلدون (ت:808هـ)، **تاريخ ابن خلدون: والعبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة_سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، ط1، 1401هـ_1981م، ج1، ص733.

ملخص الفصل:

وفي ختام هذا الفصل نخلص إلى أن منهج تقريب المذهب المالكي منهج يصبو إلى تقريب العلوم وتيسير حفظها وتسهيل استحضار أحكامها وسرعة استيعابها، قائم على مبدأ الاختصار والتقعيد والترجيح، ذو وسائل وآليات تضبطه إذا اختلت هذه الآليات اختل المنهج ونتج عنه آفات تخل بمقصد التقريب الفقهي.

الفصل الثالث:

نماذج تطبيقية من تقريب الإمام ابن راشد للمذهب المالكي

ويحتوي على مبحثين

المبحث الأول:

مظاهر التقريب الشكلية

المبحث الثاني:

مظاهر التقريب الموضوعية

الفصل الثالث

نماذج تطبيقية من تقريب الإمام ابن راشد القفصي للمذهب المالكي

بعد إبراز حياة الإمام ابن راشد والتعرف على كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، والتطرق لحقيقة التقريب، سنعرض في هذا الفصل بعضا من النماذج التطبيقية للتقريب عند الإمام ابن راشد في المذهب المالكي وجهوده من خلال كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، وسنتناوله في مبحثين:

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية

يُعنى هذا المبحث ببيان مظاهر التقريب الشكلية عند ابن راشد من خلال كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، ونعني بها الأمور الظاهرة من حيث شكل الكتاب، والتي تؤكد رغبة صاحبه تقريب المادة العلمية للمطلع عليها، والتي تتجلى في العنوان وسهولة اللغة مع الاختصار وحسن التقسيم، وكذلك من خلال تقرير أصول المسائل وإكمال المادة المعرفية.

المطلب الأول: مظهر العنوان وسهولة اللغة والاختصار

في هذا المطلب نتناول الجانب الشكلي للتقريب، من خلال مظهر العنوان وسهولة اللغة والاختصار كذا حسن التقسيم والتبويب، وهذا بيان ما وقفنا عليه من ذلك.

الفرع الأول: عنوان الكتاب

إن كتاب ابن راشد الموسوم بـ: "المذهب في ضبط مسائل المذهب" دال على مضمونه والطريقة التي سيصيغ بها مواضيعه وأفكاره فمن لفظ "ضبط" و"المذهب" يظهر لنا أنه قد عمد إلى جمع المسائل المتفرقة داخل المذهب المالكي المبثوثة في دواوين وأمهات الكتب التي أسرد بعضها في مقدمة كتابه وسكت عن الباقي وهي عما يزيد عن عشرين مصدرا كما صرح هو بذلك في قوله: «وهو يحتوي على نحو العشرين ديوانا...»[1]، وما يؤكد أنه عنوان دل على المضمون قوله: «وسميته بالمذهب في ضبط مسائل المذهب ليعلم المنصف عند قراءته أنه اسم يطابق مسماه ولفظ يوافق معناه»[2].

الفرع الثاني: سهولة اللغة والاختصار

أولا: سهولة اللغة وبساطة الأسلوب

[1] – ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص150.

[2] – ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص148.

توخى الإمام ابن راشد القفصي العبارات الواضحة والأسلوب المباشر السهل ليتسنى لقارئ الكتاب فهمه ويسهل عليه استيعابه وتحصيله فهو موجه للمبتدئ كما قال الكاتب: «لينتفع به المبتدئ، ويتذكر به المنتهى...»[1].

ومما لاشك فيه أن مقصد المؤلف من كتابه تسهيل الفقه وتوضيحه وتبسيط مسائله لطلاب العلم، فإذا تخير المفردات اللائقة والمفهومة والأساليب الواضحة جعل الطلبة يفهمون ما يقرؤون، وأما إن كان العكس فإنه يعيقهم على الفهم، ويهدر وقتهم في فك العبارات وحل ألغازها وإزالة إشكالاتها، وربما أخطأوا في فهمها وفاتهم المقصود منها، ولأن الكتاب كتاب جامع لمسائل المذهب وما اشتدت الحاجة إليها كان لا بد من توضيح الأحكام وعدم إبهامها وإشكالها، ولا يتأتى ذلك إلا إذا توخى الأسلوب السهل والعبارات البينة ذات الألفاظ المشهورة والمعاني الدقيقة، ومثال ذلك عند الإمام ابن راشد ما يلي:

- في كتاب الطهارة، في الاستنجاء قال: «الاستنجاء غسل موضع الحدث بالماء فإن أزيل بالأحجار سمي استجمارا أخذا من الجمار، وهي الأحجار الصغار»[2]، فمما يلاحظ على أسلوب الإمام ابن راشد أنه استخدم لفظ "غسل" دون تكلف وتجنب الألفاظ الغريبة مثل "النجو"، والذي استعملها من قبله في تعريف الاستنجاء فنجد الإمام المازري عرفه بـ: « الاستنجاء: هو إزالة النجو، والنجو هو الحدث نفسه، وتسميته بذلك مجاز واتساع»[3]، فكلمة "النجو" لفظ غريب لا يفهمه المبتدئ، فنجد الإمام ابن راشد قد انتقى اللفظ السهل البين الذي يدركه العالم والعامي، وهذا من كمال التقريب الذي ينضوي تحت آلية الإبدال المشار إليها في الفصل الثاني.

واختياره هذا جاء من أجل تقريب الفقه للفقيه المنتهي، وللطالب المبتدئ، ولإعطاء صورة واضحة مختصرة للفقه المالكي.

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص148.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص177.

[3]–المازري: أبو عبد الله محمد بن علي (ت:536هـ)، **شرح التلقين**، تحقيق محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 2008م، ج1، ص249.

ثانيا: الاختصار والتقريب

وهذا وارد في تصريح الإمام بمراده في مقدمة كتابه، وتنصيصه على إرادة الاختصار والتقريب فقال: «واعلم وفقني الله وإياك لطاعته ورزقنا عملا يقربنا إليه، أن هذا الكتاب نحوت فيه منحى ابن الحاجب في الاختصار، ولكن مع بسط في العبارة»[1]، وكما سبق ذكره فإن الاختصار ضرب من ضروب التقريب، ويظهر هذا الأسلوب في كتاب ابن راشد جليا عبر تجنبه للتكرار الذي يعد من أشكال التقريب المتمثل في آلية الحذف والتي أشرنا لها سابقا في محلها، ويتجلى عدم التكرار في ما يلي:

- كما فعل عند تطرقه للغسل وأحكامه فقال: «الغسل: الغسل أيضا أركانه كالوضوء»[2] وأيضا قال: «الركن الأول: المزيل: وقد تقدم ذكره»[3].
- أيضا ذكر في موجبات الغسل، الموجب الأول "الموت" فقال: «وسيأتي في كتابه إن شاء الله»[4].
- في كتاب الصلاة قال: «الخامس: ترك ما ينافي في الصلاة من الأفعال الكثيرة ومن الأقوال وسيأتي بيانه في اللواحق إن شاء الله»[5].

فإن دل على شيء فإنما يدل على العناية الخاصة التي أبداها ابن راشد بكتابه هذا، حيث أنه حرص على عدم التكرار والإشارة إلى المعلومة التي لا يستدعى الحال بسطها، وإرجائها إلى محلها الأليق بها وشرحها.

الفرع الثاني: حسن التقسيم والترتيب

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص149.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص187.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص187.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص190.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص245.

اتبع الأمام في ترتيب كتابه ما هو معمول به عند المصنفين في الفقه الإسلامي وما تعارفنا عليه من الكتب ابتداء من كتاب الطهارة وانتهاء بكتاب الحج.

أما التقسيم فقد قال في المقدمة: « وقد نظمته نظم الدر في القلائد، وضمنته جملا من القواعد والفوائد»[1]، مبينا أنه قد أحسن نظم كتابه فسار في تقسيم مؤلفه على الطريقة المألوفة عند أغلب المؤلفين مع اختلاف جوهري تميز به ابن راشد القفصي عن غيره ممن ألف آنذاك، وفي هذا الصدد يقول: « وكل كتاب تندرج مسائله في أركانه رتبته على الأركان، وذكرت كل مسألة تحت ركنها، وكل كتاب فيه مسائل لا تندرج في الأركان ذكرتها في اللواحق، ونعني باللواحق كل مسألة تقع بعد العقد»[2]، ومن قوله هذا نعلم أن الفضل والسبق يعود لابن راشد في انتهاج طريقة اللواحق التي برزت ملامحها عند الإمام أبو بكر ابن العربي في كتابه " القبس في شرح موطأ مالك بن أنس" وكتابه "المسالك في شرح موطأ مالك" حيث جاء في هذا الأخير قول المحقق: «كما أنه رحمه الله تعالى اعتنى أشد الاعتناء باختيار عناوين مباحثه في أثناء شرحه الحديث، وتأنق في ذلك أشد التأنق.... ففي مجال تأصيل المسائل وتقعيدها يستعمل العناوين التالية: "تأصيل وإلحاق"، "إلحاق وتبين"...»[3]، فهي طريقة فريدة في تقعيد المسائل تدل على فطنة ودهاء صاحبها، وبيان ذلك عند ابن راشد في ما يلي:

- في كتاب الطهارة[4]، استهل كتابه بذكر العنوان ثم تعريفها، حكمها، الحكمة من مشروعيتها وأقسامها ثم شرع في ذكر المسائل مبسوطة مفصلة بشرح مختصر مرفقة بأقوال العلماء وجعل فيها بابين

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص148.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص150.

[3]–ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (ت:543هـ)، **المسالك في شرح موطأ مالك**، تعليق: محمد بن الحسن السليماني_عائشة بنت الحسن السليماني، دار الغرب الإسلامي، (د. م. ن)، ط1، 1428هـ_2007م، ج1، ص262.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص152.

"باب في التيمم"[1]، ذيله باللواحق عنونه ب: "مايطرأ على التيمم بعد حصوله"[2] و"الباب الثاني في إزالة النجاسة"[3].

- في كتاب الصلاة وتحت عنوان: "النظر الثاني في اللواحق" قال: «ونعني بذلك ما يطرأ في الصلاة، وهي في عرضنا ستة أمور: الخارج من جسد المصلي: الطارئ الأول: ما يخرج من الجسد، وما كان منه طاهرا كالعرق ونحوه فلا يضر، وما كان نجسا ففيه تفصيل، فالحدث عمدا مبطل، وغلبة يستخلف كذاكره، وسيلان القرحة والجرح قدمناه هو ورؤية النجاسة في باب نزول النجاسة في الطهارة.وليس له إذا خرج لغسل النجاسة أن يبني. وقال أشهب: يبني كالرعاف»[4].
- كتاب الحج على كثرة مسائله فقد نظم شتاته في أربعة أركان أتبعه اللواحق فقال: «وأركان الحج التي لا يجزي إلا الإتيان بها ولا تنجبر بالدم أربعة: الإحرام، والسعي، والوقوف بعرفة جزءا من الليل، وطواف الإفاضة، زاد ابن الماجشون: رمي جمرة العقبة»[5].

ففسر وفصل في هذه الأركان، وما لم يذكره جعله في اللواحق تحت مسمى " ما يحرم فعله على الحاج والمعتمر، وتوابع الإتمام، والدماء"[6].

والفائدة من هذا التقسيم ما ذكره الحطاب في مواهبه حيث قال: «وحكمة تفصيل المصنفات بالكتب والأبواب والفصول تنشيط النفس وبعثها على الحفظ والتحصيل مما يحصل لها من السرور بالختم والابتداء، ومن ثم كان القرآن العظيم سورا، والله أعلم، وفي ذلك أيضا تسهيل للمراجعة والكشف

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص202.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص212.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص214.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص310.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص556.

[6]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص596.

عن المسائل»[1]، فهذه الآلية التي اتخذها الإمام ابن راشد هي أقصى ما يكون من حسن التقسيم والترتيب للمسائل وهي جوهر التقريب في بحثنا هذا، حيث تسهل حصر العلوم وترتيبها واستحضارها من محلها.

المطلب الثاني: تقرير الأصول وإكمال المادة المعرفية التي عالجها في مضمون الكتب

في هذا المطلب سنوضح طريقة الإمام ابن راشد القفصي في تقريره أصول المسائل، وإكمال المادة المعرفية المتضمنة في الأبواب والفصول، ودلالتها على مظهر التقريب من جانبه الشكلي مع التمثيل لمسائل من الكتاب.

الفرع الثاني: تقرير أصول المسائل

لقد بني مذهب الإمام مالك رحمه الله على أصول كثيرة ووفيرة مما جعله ذا خطوة في المكانة والتطور، لذلك راعى الإمام ابن راشد هذا الجانب فأصل المسائل تأصيلا منضبطا حيث قال: «وقد انضبط المذهب والحمد لله بذلك انضباطا عجيبا، وسهل استخراج المسائل منه، لأن من له أدنى عقل يعلم أن كل مسألة إما داخلة في نفس الشيء أو خارجة عنه، فما كان داخلا وجده في الأركان، وما كان خارجا وجده في اللواحق»[2]، حيث اعتمد على أسلوب الاختصار دون الإيجاز المخل فسهل الفقه ووضح المسائل لطلبة العلم، ونضرب لذلك مثالا:

- في كتاب الصلاة يقول: «وإذا تأملت إلى ماهية الصلاة وجدتها أفعالا وأقوالا وهيئات، وكل فعل وقول إما فرض أو سنة أو فضيلة أو مكروه، وكل واحد منها له هيئة تخصه، ولمجموع الصلاة خمس هيئات، وهي: الجماعة، والجمع، والقصر، والجمعة، والخوف. وما يخص كل واحد من الأقوال والأفعال من ذلك قد ذكرته فيه. ولنبدأ أولا بذكر الفرائض والسنن والفضائل والمكروهات،

[1]–الحطاب: **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، مرجع سابق، ج1، ص43.

[2]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص150.

ثم نعقبه بالهيئات الخمس على نسقها، والاستخلاف يندرج في صلاة الجماعة والله الموفق للصواب»[1].

- ذكر أيضا في كتاب الحج، في الطوارئ التي تفسد الحج أو تمنع إكماله: «وأما ما يطرأ عليه مما يفسده أو يمنعه التمام، وذلك مثل الوطء، والمرض وحصر العدو...»[2].

فنرى هنا أن الإمام قد ذكرها مجملة، ثم شرع في شرح كل طارئ حسب ما يقتضيه فهم المطلع، كما ولا بد من الاشارة إلى أن الإمام قد اعتنى ببيان أسرار التشريع لفهم مقاصد الشريعة، ويبدو ذلك جليا في قسم العبادات من الكتاب منها:

- قال في حكمة مشروعية الطهارة: «تدريب النفس على مكارم الأخلاق...»[3].

الفرع الثاني: إكمال المادة المعرفية التي عالجها في مضمون الكتب:

وهذا التكميل أخذ أشكالا عدة وبمصطلحات مختلفة وهي قوله: "تنبيه"، "فرع"، "خاتمة"...، فإن لهذه المصطلحات التي استخدمها ابن راشد دلالة على إرادته تقريب المعلومة من مريديها تامة ومختصرة، وبيانها كالآتي:

أولا: التنبيه: ويقصد به جذب النظر واسترعاء الذهن، فهو عبارة عن تمهيد قصير للفت نظر القارئ إلى نقاط معينة من الكتاب[4]. وقد رد هذا اللفظ بشكل متكرر في معظم الكتاب ومن ذلك:

- قال في كتاب الصلاة: «تنبيه: إذا خفي الوقت لغيم استدل بالأوراد وأعمال أرباب الصناعات قال مطرف عن مالك: السنة في العتم تأخير الظهر وتعجيل العصر وتأخير المغرب وتعجيل العشاء

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص251.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص552.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص153.

[4]–أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، مرجع سابق، ج3، ص2162.

ويتحرى ذهاب الحمرة، وتأخير الصبح لا يشك في الفجر ثم إن وقعت قبل الوقت قضى، ووقع لأشهب: أرجو ممن أوقع العصر قبل القامة والعشاء قبل مغيب الشفق

أن يكون قد صلّى»[1].

- وفي كتاب الزكاة:« تنبيه: من ادعى الفقر أو المسكنة صدق ما لم يشهد ظاهره بخلاف ذلك أو يكون من أهل الموضع، فيكشف عنه إن أمكن وإلا صدق، وكذلك إن كان طارئا ويعطيان مايكفيهما يكفي عيالهما، فإن كان للمخرج دين على أحدهما فلم يعجب مالكا أن يحسبه عليه من زكاته»[2].

وغيرها كثير وصل عددها إلى 51 تنبيها ذلك بعد قيامنا بعدها والتثبت منها، مرتبة على الكتب كما يلي: في الكتاب الأول وهو الطهارة وردت كلمة "تنبيه" 16مرة، أما في كتاب الصلاة والجنائز والاعتكاف فقد وردت في كل كتاب 3 مرات، وجاءت في كتاب الزكاة 9 مرات والصوم مرتين، أما الكتاب الأخير وهو كتاب الحج فذكرت 15 مرة.

ثانيا: الفرع: له أمثلة كثيرة سوق منها ما يلي:

- كتاب الزكاة: « فرع: إذا باع ماشية بعين ثم اشترى به ماشية، فقال ابن بشير: يستقبل بها حولا على المشهور إلا أن تكون الأولى للتجارة»[3].
- كتاب الصيام:« فرع: إذا أراد الوصال ففي الجواز قولان، واختار اللخمي الجواز إلى السحر، والكراهة إلى الليلة القابلة»[4].

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق ، ج1، ص230.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص469.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص445.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص499.

- كتاب الحج:« فرع: إذا أحرم العبد بغير إذن سيده فحلله ثم أعتقه فحج، ينوي القضاء وحجة الإسلام أجزاه للقضاء وعليه حجة الإسلام»[1].

ثالثا: الخاتمة: أي خلاصة القول، ونهاية الكلام[2].

- في الكتاب الثاني "كتاب الصلاة" بعد أن عرفها وبين أنواعها وفضائلها ومكروهاتها وأدرج مسائلها ختم الكتاب بخاتمة قال فيها: « خاتمة: إذا فاتت الجمعة من تجب عليهم فلا يجمعونها ظهرا أربعا وليصلوها أفذاذا. وقال ابن كنانة: لهم أن يجمعوا، ورواه أشهب عن مالك، قال مالك: فأما من لا تجب عليهم كالمرضى والمسافرين وأهل السجن فجائز أن يجمعوا...»[3].

رابعا: التكميل: وهو إتمام النقص في الشيء أو الكلام[4]. ومثاله في ذلك ما يلي:

- قوله رحمه الله:« والأكمل أن يكون على أكمل هيئة، ويحل شعره إن كان معقوصا، ويرسل ثيابه إن كانت مشمرة، ويكره كفت الشعر والثوب لأجل الصلاة، قال مالك: ومن صلى محتزما وجمع شعره أو شمر كميه فإن كان ذلك لباسه وهيئته أو كان في عمل فحضرت الصلاة فصلى كما هو، فلا بأس به، وإن كان إنما فعله ليكتف شعرا أو ثوبا فلا خير فيه. وكره مالك لأئمة المساجد أن يصلوا بغير رداء واستحبه لغير الأئمة إن كان هو زيهم المعتاد»[5].
- في كيفية غسل الميت بعد أن بينه وذكر الأقوال فيه قال متمما كلامه: « والأكمل أن يحمل إلى موضع خال، ويوضع على سرير، وينزع قميص الرجل وتستر عورته، ولو كان الفاعل زوجته، قال مالك: يستر كل واحد عورة صاحبه. قال أشهب وسحنون: يغسل كل واحد صاحبه مجردا ويستر

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص539.

[2]–أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصر**، مرجع سابق، ج1، ص614.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه ، ج1، ص306.

[4]–أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ج3، ص1959.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص240–241.

عورته. قال سحنون سواء دخل بها أم لا ثم يغسل يديه ثم يزيل الأذى إن كان عليه، ولا يفضي بيده إلى فرجه إن احتاج إلا وعليها خرقة»[1].

وهذه المصطلحات "تنبيه، فرع، خاتمة، تكميل" إنما هي عبارات عن تعقيب أو تتميم لما قد بدأه قبل، ففيها نوع من استرعاء ذهن الطالب ولفت انتباهه، وهذا نوع من التقريب لما فيه من إشارة للمسائل أو تلخيص لما ذكره وتعديده أو إضافة معلومة جديدة، ثم إن هذا يندرج ضمن آلية الإضافة التي يتم فيها تكميل وتتميم المعارف التي يحتاجها المخاطب.

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص356.

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية

جاء هذا المبحث لإبراز المعالم الموضوعية لتقريب المذهب المالكي في كتاب "المذهب في ضبط مسائل المذهب"، وقد اتضح أن هذه المعالم قد اتخذت أشكالا وصورا شتى، عمد إليها الإمام ابن راشد في مذهبه، وذلك من خلال عرضه للعديد من المسائل والقضايا تفيد منهجه في التقريب، وهذا بيان لبعضها قد جعلناه في مطلبين، حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى مظهر إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة، اما المطلب الثاني فقد تناولنا فيه تحري الإمام للقول المشهور وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح مسائل الفقه.

المطلب الأول: إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة

لا يخفى على أحد ما في الاستدلال بالأدلة الشرعية من أهمية بالغة، ومن ذلك ما يقع في نفس المسلم من اطمئنان، ولأنه أدعى للتأثير والاقتناع وقبول الناس لما يقول الفقيه، والمتصفح لكتاب "المذهب" يلحظ أن الإمام ابن راشد قد أثرى كتابه بالاستدلال، سواء كان الدليل نقليا أو عقليا، من القرآن والسنة النبوية وأقوال الصحابة، وفيما يلي بيان لذلك.

الفرع الأول: الاستدلال بالقرآن الكريم

أولا: استدلاله على حكم وجوب الطهارة بنص القرآن حيث يقول: «حكمها: الوجوب بنص القرآن في قوله تعالى:﴿إذا قُمْتُمْ﴾ [المائدة:6] وفي كتاب الإعلام أن وضوء صلاة السنة والنافلة تابع لهما في الحكم وفيه بعد»[1].

ثانيا: أثناء عده فرائض الوضوء وفي تعليقه على الفرض الأخير وهو الطمأنينة قال:« في

جميع الأركان على الصحيح، وزاد القاضي عياض في كتابه الإعلام: الخشوع، وقال: هو

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص153.

من الفرائض، وهو مذهب الشافعي، وقال اللخمي: أرى أن يلزم الخشوع والإخبات لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون:2]، قيل: هو غض البصر وخفض الجناح وحزن القلب»[1].

ثالثا: ستدل على حقيقة الزكاة بقوله: «النماء، يقال: زكى الزرع إذا نما، والزكاة أيضا: التطهير، قال عز من قال: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ [الشمس: 9]»[2].

رابعا: جاء في كتاب الزكاة قوله: «وأختلف فيما عدا ذلك من الثمار اليابسة ذوات الأصول كالخوخ والرمان والجوز واللوز وما أشبه ذلك، فقال مالك: لا زكاة فيها، وقال ابن حبيب: فيها زكاة، وقاله ابن ماجشون أيضا، وألزم ابن حبيب أن يوجبها في غير ذوات الأصول، لاستدلاله بقوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: 141]» [3].

خامسا: قال في كتاب الحج في دعاء المسافر:«فإذا ركبت الدابة سم الله تعالى، ثم كبر ثلاثا ثم احمد ثلاثا، ثم قل: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: 13_14]»[4].

الفرع الثاني: الاستدلال بالسنة النبوية

أولا: في مسألة سؤر الكلب هل هو نجس أم طاهر وغسل الإناء سبعا من ولوغه واختلاف العلماء في العلة[5] قال: «وقال ابن رشد: العلة دفع ما يتقى من داء الكلب ولذلك عين السبع، لأنها تستعمل فيما

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص259.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص376.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص424.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص555.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص221.

طريقة التداوي لقوله –صلى الله عليه وسلم–: "من تصبح سبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم"»[1]

ثانيا: استدل على شروط مسألة الخلطة في كتاب الزكاة[2] بحديث صحيح فقال:« شروطها أربعة: الأول: أن يجتمعا للانتفاع لا فرارا من الزكاة، ففي الصحيح:" لا يجمع بين متفرقين ولا يفرق بين مجتمعين خشية الصدقة"»[3].

ثالثا: في الصوم المندوب[4] ذكر يوم عاشورا فقال:« يوم عاشوراء وتاسوعاء فورد أنه يكفر الماضية، وقال –عليه السلام–:" إن عشت إلى قابل لأصومن تاسوعا"»[5].

رابعا: في فضل العشر الأواخر وتحري ليلة القدر[6] قال:« أفضل الاعتكاف العشر الأواخر من رمضان لطلب ليلة القدر، وقد اختلف المذهب في قوله صلى الله عليه وسلم:" التمسوها في

---

[1]–نص الحديث كما جاء في البخاري: عن سعد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من تصبح سبع تمرات عجوة، لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر). أخرجه البخاري(ت:256ه) في صحيحه، كتاب الطب، باب الدواء بالعجوة للسحر، رقم الحديث:5436. **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 1414هـ_1993م، ج5، ص2177.

[2]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص452.

[3]–نص الحديث كما جاء في البخاري: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري: حدثنا أبي: حدثنا ثمامة بن عبد الله ابن أنس: أن أنسا حدثه: أن أبا بكر كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم(ولا يجمع بين متفرق، ولا يفرق بين مجتمع، خشية الصدقة). أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحيل، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع، ولا يجمع بين متفرق، خشية الصدقة، رقم الحديث:6555، **صحيح البخاري**، مرجع سابق، ج6، ص2551.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص514.

[5]–نص الحديث كما جاء في مسلم: عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا يا رسول الله، إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(فإذا كان العام المقبل إن شاء الله، صمنا اليوم التاسع). قال فلم يأت العام المقبل، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. أخرجه مسلم(ت:261ه) في صحيحه، كتاب الصيام، باب أي يوم يصام في عاشوراء، رقم الحديث:1133، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، (د. ط)، 1374هـ_1955م، ج2، ص797.

[6]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص529.

العشر الأواخر في التاسعة والسابعة والخامسة"»[1].

الفرع الثالث: الاستدلال بأقوال الصحابة والتابعين

أولا: في مسالة البيع وقت النداء قال: «ومقتضى حكاية ابن الحاجب أن يحرم كل ما يشغله عن السعي، لأنه قال: ويحرم الاشتغال عن السعي عند أذان جلوس الخطبة وهو المعهود، قيل: مرة، وقيل: مرتين، وقيل: ثلاثا، فلما كان عثمان، وكثروا، أمر بأذان قبله على الزوراء، ثم نقله هشام إلى المسجد، وجعل الآخر بين يديه مرّة»[2].

ثانيا: استدل في مسألة تقديم من لم يخطب للصلاة بفعل الصحابي أبو عبيدة فقال: «وقد قدِم أبو عبيدة على خالد فوجده يخطب، فلما فرغ تقدم أبو عبيدة للصلاة»[3].

ثالثا: ذكر في كتاب الحج الخلاف مستعانا بقول التابعي محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب فقال: «وحرم المدينة ملحق بمكة في تحريم النبات والصيد، ولا جزاء في صيدها على المشهور، وقال ابن نافع: فيه الجزاء، وهو قول ابن أبي ذئب»[4].

المطلب الثاني: تحري القول المشهور، وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح المسائل الفقهية

جاء هذا المطلب مبرزا أهم المظاهر الموضوعية التي وقفنا عليها في كتاب "المذهب في ضبط مسائل المذهب" لتقريب الفقه المالكي عند ابن راشد، وهي تحري الإمام للقول المشهور، وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في شرح مسائل الفقه وعزوها إلى أصحابها، وفيما يلي بيان لذلك.

---

[1]–أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، رقم الحديث:1167، **صحيح مسلم**، مرجع سابق، ج2، ص826.

[2]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص298.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص305.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص621_622.

الفرع الأول: تحريه للقول المشهور في المذهب المالكي

اهتم الإمام ابن راشد بالقول الراجح وعرض أقوال المالكية، قصد توضيح الخلاف الموجود داخل المذهب، وشد انتباه الطالب للمسائل الخلافية، معتمدا في عرضه على ذكر المصطلحات الخاصة بالمالكية وهي:"المشهور"و"المذهب"،"الظاهر"، ومسائلها كما يلي:

أولا: تصريحه بلفظ المشهور، وفي ذلك إشعار بوجود خلاف بين فقهاء المذهب وسنعرض أربعة مسائل تدل على ذلك:

- قال في فرائض الصلاة، فرض الفاتحة:« وليست البسملة بآية منها، والمشهور: أنه لا يقرأها في الفريضة ويقرأها في النافلة، وعنه في أول السورة لا في أول أم القرآن»[1].
- كما قال في زكاة المديان أيضا: «والمهر يسقط على المشهور»[2].
- ذكر لفظ المشهور أيضا في كتاب الحج، في أركان الإحرام حيث قال: «والمكاني: للمقيم والمتمتع مكة، إذا أحرم بالحج منفردا، ويستحب أن يحرم من المسجد ولا يتعين على المشهور»[3].
- وجاء في الكتاب نفسه بلفظ الأشهر في قوله: «والواجبات المنجبرة بالدم كالإحرام بعد مجاوزة الميقات، وترك التلبية جملة، وترك طواف القدوم أو السعي بعده لغير المراهق خلافا لأشهب، وهما معا كأحدهما، وفي سقوطه عن الناسي قولان لابن القاسم وغيره، وترك ركعتي طواف القدوم والإفاضة، وترك الوقوف بعرفة مع الإمام قبل الدفع للمتمكن، وترك نزول المزدلفة ليلة النحر على الأشهر، ورمي كل حصاة من الجمار، والحلق قبل رجوعه إلى بلده، والسعي بعد الإفاضة قبل سفر منشئ الحج من مكة، والمبيت بمنى كل ليلة من لياليها.»[4].

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص253.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص414.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص557.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص556.

ثانيا: المذهب ومثال ذلك:

- في مسألة ستر العورة في الخلوة، قال:« بل المذهب على قول واحد في وجوب الستر»[1].
- قوله الوارد في مسألة وقت الرمي:« لكن المذهب أنه إذا رمى بعد الاصفرار إلى الغروب فلا دم عليه»[2].

ثالثا: لفظ الظاهر ومثاله في مسألة مراعاة الغسل في الصوم حيث قال :« والظاهر من المذهب أن فراغها من الغسل غير مراعى في الصوم بخلاف الصلاة»[3].

الفرع الثاني: ذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح المسائل الفقهية وعزو الآراء لأصحابها

التزم الإمام –رحمه الله– بالأمانة العليمة في نقل النصوص، وعزو الآراء، وذكر الأقوال، قاصدا بذلك توضيح موقع الخلاف لطالب الفقه بطريقة مختصرة وسهلة نوضحها بالأمثلة التالية:

أولا: سرد الأقوال مشيرا لقائليها

وهذه نماذج على سبيل المثال لا الحصر:

- قوله في مسألة الماء الذي خالطه نجس لم يغير أحد أوصافه:« مكروه على المشهور، حكاه ابن الحاجب وغيره، وهو أحد التأويلين في مسألة الدجاج المخلاة[4] عن ابن القاسم، وقد روى المدنيون عن مالك أنه طاهر، وبه قال ابن وهب، وعبد الملك، وإليه ميل ابن بكير وأبي الفرج...، وقال

---

[1]_ابن راشد القفصي، ، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص238.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص592.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص491.

[4]–الدجاج المخلاة (المجلاة): وهي التي تأكل النجاسات. أنظر: بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت:855هـ)، **البناية شرح الهداية**، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ_2000م، ج1، ص487.

مالك في المجموعة: هو نجس...، وقيل هو مشكوك فيه فيتوضأ به أولا ثم يتيمم ويصلي صلاة واحدة، قاله ابن الماجشون وابن مسلمة. وقال ابن سحنون: يبدأ بالتيمم ويصلي ثم يتوضأ ويعيدها»[1].

- وكذلك قال في فضائل الصلاة:« رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام، قال القاضي أبو محمد: إلى المنكبين، وقيل: إلى الصدر...، وقال سحنون: إنما تكونان مبسوطتين، بطونها إلى الأرض، وفي رفعهما عدا ذلك خلاف، فقال في المدونة: لا يرفع، وروى عنه ابن عبد الحكم: يرفع عند رفع الرأس من الركوع...، وقال ابن وهب: يرفع إذا قام من اثنتين»[2].

ثانيا: عزو حكمين لقائلين

وقد صرح بذلك في المقدمة فقال:« ومهما عزوت حكمين لقائلين فأني أجعل الأول للأول والثاني للثاني، ومثاله: أن أقول في غسل اليدين قبل إدخالهما في الإناء(وفي كونه للعبادة أو للنظافة قولان لابن القاسم وأشهب) فالقول بالعبادة للأول من القائلين وهو ابن القاسم، والقول بالنظافة للثاني، ومهما قلت: (قولان لفلان وفلان)، فإني أجعل الثبوت للأول والنفي للثاني»[3].

وفي المسائل التالية أمثلة توضيحية:

- قوله: «ولو نوى حدثا بعينه ناسيا غيره أجزأه، وفي الحائض الجنب تنوي الجنابة ففي الاجزاء قولان لابن عبد الحكم وسحنون: فلو نوت الحيض فالمنصوص لمالك وان القاسم الاجزاء، وخرج الباجي نفي الاجزاء لأجل قراءة الحائض»[4].

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص159_160.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص260.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص150_151.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص163.

- ذكر في مسألة المحدث إذا توضأ ناسيا النية قال: «ولو توضأ مجردا ثم تبين أنه كان محدثا، ففي الاجزاء قولان: لأشهب وسحنون»[1].
- قال في من رأى الهلال: «ويجب على المنفرد العدل أو المرجو العدالة إذا رأى الهلال أن يرفع إلى الحاكم، وفي وجوب ذلك على غيرهما قولان»[2].
- وقال أيضا: «وفي اشتراط الوقوف قولان، وفي المار قولان، فقال إسماعيل القاضي: الاختيار الوقوف والمرور كاف، ووقف في ذلك في المدونة، وعن ابن القاسم: إن مر بها ينوي الوقوف أجزأه، ابن مواز: يجزيه وإن تعمد إذا نوى وذكر الله تعالى»[3].

ثالثا: دمجه بين الأقوال

وعادة مايذكر ذلك في المسائل التي اتحد فيها حكم لفقيهين ونمثل لذلك بـ:

- ورد ذلك في مسألة زكاة الدين حيث قال: «وقال سحنون سواء تلفت العشرة بأمر من الله تعالى أو أنفقها، فليضف إليها ما يقتضي، ويزكي عن عشرين، وقاله ابن القاسم وأشهب»[4].
- جاء في كتاب الصوم قوله: «إذا أفطر متأولا بعد دخوله للحضر كفّر، قاله مالك وأشهب، ولا يعذر أحد في هذا»[5].
- وقال أيضا: «وقال الأبهري وعبد الوهاب: إن دخل بعد الغروب وقبل طلوع الفجر أجزأه، لأن الليل كله وقت لنية الصوم، ولو دخله بعد طلوع الفجر لم يجزه بلا خلاف»[6].

---

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج1، ص164.

[2]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص486.

[3]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص585.

[4]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج1، ص398.

[5]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص501.

[6]–ابن راشد القفصي، المرجع نفسه، ج2، ص521.

- كما قال في ذكره لخطب الحج: «قال أشهب وسحنون وابن حبيب: إذا تمت الصلاة فخذ في التهليل والتكبير والتحميد»[1].

[1]–ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، مرجع سابق، ج2، ص584.

ملخص الفصل:

في نهاية الفصل ومن خلال ما وقفنا عليه في دراستنا لكتاب "**المذهب في ضبط مسائل المذهب**"، نجد أن الإمام ابن راشد القفصي قد اعتنى بتقريب المادة العلمية من مريدها أيما عناية، وسلك في ذلك طرقا مختصرة واضحة ومظاهر متعددة أهما المظاهر الشكلية المتمثلة في حسن التقسيم والتبويب، والاختصار والتقريب، وأخرى موضوعية عمد إليها الإمام في تأليفه مثل استدلاله بالكتاب والسنة والالتزام بالمادة العلمية في عزو الآراء وتحري المشهور من المذهب، وهذا ما اقتضته طبيعة الكتاب، فهو كتاب في الفقه، وهم رجال الفقه في المذهب المالكي.

خاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، أحمده تعالى حمدا كثيرا على أن وفقنا لإتمام هذا البحث، ونود أن نختمه بهذه الخاتمة في أهم النتائج المستخلصة من البحث وبعض التوصيات كما سيأتي:

أولا: النتائج

1. أن الإمام ابن راشد القفصي كان عالما موسوعيا من علماء المغرب العربي في المذهب المالكي، رحل تاركا وراءه باعا علميا من المصنفات في شتى العلوم من تفسير وفقه ولغة وأصول، شاهدة على شخصيته المستقلة منبئة عن عبقريته الفذة.
2. أن كتاب "المذهب في ضبط مسائل المذهب" يعد من أهم ما أُلف في الفقه المالكي، لاشتماله على المسائل الفقهية التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، حيث يشير الإمام فيها إلى الخلاف، ويضبط الأقوال، ويحدد الراجح والمشهور في المذهب.
3. أن ابن راشد قد اهتم بتربية النفس وتزكيتها، ولهذا حرص على ربط الفقه بالمقاصد والحكم في كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب".
4. أن تقريب المذهب المالكي عبارة عن: عملية منهجية اعتمدها علماء المذهب في التأليف الفقهي، قصد تبسيط المعارف الأصولية، وإيصال المعرفة الفقهية لمريدها، عن طريق الاختصار، والتهذيب، والتنقيح، والترجيح والتشهير.
5. أن مما لابد منه حتى يتحقق النسق التقريب، مراعاة أشكال منها: التقعيد الفقهي، وسهولة اللغة والاختصار مع تحري القول المشهور.
6. أن التقريب يرتكز على جملة من الآليات كالإضافة والحذف، والقلب والإبدال، ويتوسل بمجموعة من القواعد منها: قاعدة إثمار المضامين العلمية وقاعدة الإعجاز التفضيلي، كذا قاعدتي الإيجاز التكميلي والإنجاز التأصيلي.

7. أن منهج التقريب يتغيا تربية الذوق والملكة الفقهية لدى طالب العلم الشرعي، بصياغة خطاب علمي يقرب له مضامين المادة الفقهية بلغة سهلة بينة تراعي أذهان المتلقين، وفق منهج علمي رصين، يجمع بين فقه التدين والانفتاح على قضايا العصر.
8. أن الفضل والسبق يرجع للإمام ابن راشد في ابتكار طريقة اللواحق في تقسيم كتابه، فهي تعد جوهر التقريب ونواته، وهذا ما يأكد أنه من رواد التقريب الفقهي.
9. أن فن التقريب عند ابن راشد القفصي يظهر في كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب" جليا من خلال المظاهر الشكلية كالاختصار وسهولة اللغة، والمظاهر الموضوعية كاستدلاله من نصوص الوحي وتحري الراجح والمشهور من المذهب.

ثانيا: التوصيات

1. توجيه الطلبة في الدراسات العليا في مختلف الجامعات إلى الكشف والتنقيب عن التراث المغربي وإخراجه إلى النور بالبحث والطبع والنشر، ليكون مرجعا للباحثين والطلبة في ميدان الدراسات الشرعية.
2. العلماء ورثة الأنبياء في حمل هذا الدين والعمل به والدعوة إليه، ومن حقهم على الأمة استحضار ذكراهم والتذكير بخصالهم وعلمهم، لاقتفاء آثارهم وإحياء مآثرهم، ومن هذا نستنتج ضرورة إقامة الملتقيات والندوات والمحاضرات العلمية للتعريف بالعلماء وآثارهم، ومن هؤلاء الإمام ابن راشد القفصي.
3. ضرورة تشجيع الباحثين على تحقيق المخطوطات، فقد ترك علماء المذهب المالكي موروثا نفيسا لا يزال حبيس الأدراج ينتظر من ينتشله من غياهب الظلمات، لينفع به وينتفع ويكون له شفيعا يوم القيامة.
4. الحاجة إلى إفراد وإثراء التقريب الفقهي بالتأليف، وصرف أنظار الباحثين والدارسين للاهتمام بهذا المنهج كونه الأمثل في تقريب المادة الفقهية.
5. اقتضاء العصر الحاضر إلى اتخاذ التقريب منهجا للتأليف.

هذه أهم النتائج والتوصيات لهذا البحث، وما هو إلا جهد المقل، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ملخص:

يهدف هذا البحث للكشف عن منهج التقريب عند علم من علماء المذهب المالكي في المغرب العرب والعالم الإسلامي، ألا وهو الشيخ الفاضل الإمام التونسي ابن راشد القفصي، وذلك بدراستنا لكتابه "المُذْهَبْ في ضَبْط مسَائل المَذْهَبْ"، من خلال إبراز جهوده في تقريب المذهب المالكي الذي يتغيا صياغة خطاب علمي يقرب المادة الفقهية من طلاب العلم الشرعي، وبيان حقيقته في اصطلاح الفقهاء، وعرض أشكال هذا التقريب وبعض آلياته وقواعده التي ينضبط بها، مع تسليط الضوء على مدى حضور هذا المنهج الفقهي في الكتاب الموسوم أعلاه، والذي نستقي منه مسائل نموذجية عن التقريب في باب العبادات خاصة.

الكلمات المفتاحية:

التقريب الفقهي، المذهب المالكي، الإمام ابن راشد القفصي، المذهب في ضبط مسائل المذهب.

Abstract:

The aim of this work is to reveal the approach of approximation according to the knowledge of the scholars of the Maliki school in the Arab Maghreb and the Islamic world, who is the Tunisian imam Ibn Rashid Al-Qafsi, through our study of his book "The Camouflaged with gold in Controlling the Issues of the Doctrine", by highlighting his efforts in bringing the Maliki school closer that aim to formulate a scientific discourse that brings the jurisprudential material closer to the students of forensic science, and to clarify its truth in the terminology of the jurists, also to present the forms of this approximation and some of its mechanisms and rules by which it is regulated while highlighting the extent of the presence of this jurisprudential approach in the book mentioned above, from which we derive typical issues about approximation in the section of worship in particular.

keywords:

Imam Ibn Rashid al-Qafsi, Jurisprudential approximation, The Maliki school of thought, The school of thought that controls the issues of the school.

الفهارس

1. فهرس الآيات القرآنية.
2. فهرس الأحاديث النبوية.
3. فهرس المصادر والمراجع.
4. فهرس الموضوعات.

1. فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
البقرة		
﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	127	39
المائدة		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾	06	60
الأنعام		
﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾	141	61
التوبة		
﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾	122	39
النحل		
﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ﴾	26	39
المؤمنون		
﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾	02	61
سبأ		
﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	51	28
الزخرف		
﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ ١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾	14_13	61
ق		
﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾	41	28
الشمس		
﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾	09	61

2. فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
«التَمِسوها في العَشْرِ الأَواخِر في التَاسِعةِ والسَّابِعةِ والخَامِسَةِ»	63_62
«الحَجُّ عَرَفَةٌ»	30
«إن عِشْتُ إلى قَابلٍ لأصومنَّ تاسوعا»	62
«لا يُجْمَعُ بين مُفترقين ولا يُفرَّقُ بين مُجْتَمِعَيْن خَشْيَةَ الصَّدَقَة»	62
«مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَة لَمْ يَضرهُ ذلك اليوم سم»	62

3. فهرس المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الحديث النبوي

1. البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 1414هـ_1993م.
2. ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).
3. مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، (د. ط)، 1374هـ_1955م.

ثالثا: الفقه الإسلامي

1. أحمد الريسوني، **نظرية التقريب والتغليب وتطبيقاتها في العلوم الإسلامية**، دار الحكمة، مصر، 1431هـ_2010م.
2. أحمد الريسوني، **نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، (د. م. ن)، ط2، 1416هـ_1992م.
3. بدر الدين العيني: محمود بن أحمد بن موسى الحنفي (ت:855هـ)، **البناية شرح الهداية**، تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1420هـ_2000م.
4. الحطاب الرعيني: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (ت:954هـ)، **مواهب الجليل في شرح مختصر خليل**، دار الفكر، (د. م. ن)، ط3، 1412هـ_1992م.
5. الدسوقي: محمد بن أحمد بن عرفة (ت:1230هـ)، **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).

6. ابن راشد القفصي: أبي عبد الله محمد بن عبد الله (ت:736هـ)، **لباب اللباب في بيان ماتضمنه أبواب الكتاب من الأركان والموانع والأسباب**، تحقيق: محمد المدنيني_الحبيب بن طاهر، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 1428هـ_2007م.

7. ابن راشد القفصي، **المذهب في ضبط مسائل المذهب**، تحقيق: محمد بن الهادي أبو الأجفان، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 1429هـ_2008م.

8. السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت:771هـ)، **الأشباه والنظائر**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود_علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1991م.

9. ابن شاس: أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم (ت616هـ)، **عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة**، تحقيق: حميد بن محمد لحمر، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1423هـ_2003م.

10. الشاطبي: أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي (ت:790هـ)، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، (د. م. ن)، ط1، 1417هـ_1997م.

11. ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر (ت543هـ)، **المسالك في شرح موطأ مالك**، تعليق: محمد بن الحسن السليماني_عائشة بنت الحسن السليماني، دار الغرب الإسلامي، (د. م. ن)، ط1، 1428هـ_2007م.

12. عبد الباسط قوادر، **ابن راشد القفصي وآثاره العلمية**، الدار التونسية للكتاب، تونس، ط1، 2011م.

13. عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، (د. د. ن)، (د. م. ن)، ط1، 1993هـ.

14. ابن فرحون: إبراهيم علي بن برهان الدين اليعمري (ت:799هـ)، **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**، مكتبة الكليات الأزهرية، (د. م. ن)، ط1، 1406هـ_1986م.

15. القرافي: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي (ت: 684هـ)، **أنوار البروق في أنواء الفروق**، عالم الكتب، (د. م. ن)، (د. ط)، (د. ت. ن).

16. اللخمي: أبو الحسن علي بن محمد الربيعي (ت:478هـ)، **التبصرة**، تحقيق: عبد الكريم نجيب، وزارة الأوقاف والشؤونالإسلامية، قطر، ط1، 1432هـ_2011م.

17. المازري: أبو عبد الله محمد بن علي (ت:536هـ)، **شرح التلقين**، تحقيق: محمد المختار السلامي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 2008م.

18. محمد الروكي، **نظرية التقعيد الفقهي واثرها في اختلاف الفقهاء**، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، ط1، 1414هـ_1994م.

19. المَرْوَرُّوْذِيُّ: القاضي أبو محمد الحسين بن محمد بن أحمد (ت:462هـ)، **التعليقة للقاضي حسين على مختصر المزني**، تحقيق: على محمد معوض_عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت. ن).

رابعا: أصول الفقه

1. الآمدي: سيف الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت:631هـ)، **الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، لبنان، ط2، 1402هـ_1982م.**

2. البصري: أبو الحسن محمد بن علي (ت:436هـ)، **المعتمد في أصول الفقه**، تحقيق: خليل الميس، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1403هـ.

3. الحجوي: محمد بن الحسن بن العربي بن محمد (ت:1376هـ)، **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1416هـ_1995م.

4. عبد الوهاب خلاف (ت:1375هـ)، **علم أصول الفقه**، دار القلم، (د. م. ن)، ط8، (د. ت. ن).

5. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت:505هـ)، **المنخول من تعليقات الأصول**، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، لبنان، ط3، 1419هـ_1998م.

خامسا: التفسير

1. ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت:1393هـ)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية، تونس، (د. ط)، 1984م.

سادسا: كتب اللغة والقواميس اللغوي

1. أحمد مختار عمر (ت:1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، (د. م. ن)، ط1، 1429هـ_2008م.
2. التهانوي: محمد بن علي ابن القاضي (ت:1158هـ)، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: علي دحروج، مكتبة ناشرون، لبنان، ط1، 1996م.
3. الجرجاني: علي بن محمد بن علي زين الشريف (ت:816هـ)، **التعريفات**، تحقيق: جماعة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1983م.
4. الزبيدي: محمد مرتضى الحسني (ت:1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: جماعة، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، (د. ط)، 1385هـ_1965م.
5. ابن فارس: أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت:395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د. م. ن)، (د. ط)، 1979م.
6. الفراهيدي: أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (ت:170هـ)، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي_إبراهيم السامراني، دار مكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت. ن).
7. الفيروزابادي: محمد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت:817هـ)، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 1426هـ_2005م.
8. الفيومي: أحمد بن محمد بن علي (ت:770هـ)، **المصباح المنير في غريب شرح الكبير**، المكتبة العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

9. الكفوي: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت:1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش_محمد المصري، مؤسسة الرسالة، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

10. ابن منظور: جمال الدين محمد بم مكرم بن علي الأنصاري (ت:711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان، ط3، 1414هـ.

11. النووي: أبو زكرياء محي الدين بن شرف (ت:676هـ)، **تهذيب الأسماء واللغات**، دار الكتب العلمية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

12. الونشريسي: أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:914هـ)، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقيا والأندلس والمغرب**، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (د. ط)، 1401هـ_1981م.

سابعا: كتب التاريخ والتراجم

1. إسماعيل باشا البغدادي (ت:1399هـ)، **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، وكالة المعارف الجليلة، تركيا، (د. ط)، 1951م.

2. التنبكتي: أحمد بابا بن أحمد الفقيه الحاج أحمد عمر بن محمد السوداني أبو العباس (ت:1036هـ)، **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، لبنان، ط2، 2000م.

3. جلال الدين السيوطي: عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين (ت:911هـ)، **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

4. جلال الدين السيوطي، **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط1، 1387هـ_1967م.

5. ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت856هـ)، **نزهة الألباب في الألقاب**، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، كتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1409هـ_1989م.

6. ابن حجر العسقلاني، **إنباء الغرم بأبناء العمر**، تحقيق: حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د. ط)، 1389هـ_1969م.

7. الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت:738هـ)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط2، 1413هـ_1993م.

8. الروداني: محمد بن سليمان (ت:1094هـ)، **صلة الخلف بموصول السلف**، تحقيق: حجي محمد، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1408هـ_1988م.

9. الزركشي: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تحقيق: محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، (د. ط)، (د. ت. ن).

10. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد (ت:1396هـ)، **الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، دار العلم للملايين، لبنان ط15، 2002م.

11. السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. م. ن)، ط2، 1413هـ.

12. شمس الدين السخاوي: أبو الخير أحمد بن محمد (ت:902هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مكتبة الحياة، لبنان، (د.ط)، (د. ت. ن).

13. الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، **الوافي بالوفيات**، تحقيق: أحمد أرناؤوط_تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ط)، 2000م.

14. عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، ط4، 1400هـ_1980م.

15. عبد الباسط الملطي: زين الدين بن أبي الصفاء خليل بن شاهين الظاهري (ت:920هـ)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، لبنان، ط1، 1422هـ، 2020م.

16. عبد الرحمان بن خلدون (ت:808هـ)، **تاريخ ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة_سهيل زكار، دار الفكر، لبنان، ط1، 1401هـ_1981م.

17. عمر رضا كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، لبنان، (د. ط)، (د. ت. ن).

18. ابن فرحون، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، مصر، (د. ط)، (د. ت، ن).

19. ابن القاضي المكناسي: أبو العباس أحمد بن محمد (ت:1025هـ)، **درة الحجال في غرة أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان)**، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، المكتبة العتيقة، تونس، ط1، 1391هـ_1971م.

20. ابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسن الخطيب القسنطيني (ت:810هـ)، **الوفيات**، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط4، 1403هـ_1983م.

21. محمد محفوظ (ت:1408هـ)، **تراجم المؤلفين التونسين**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط2، 1994م.

22. محمد مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن سالم (ت:1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، تحقيق: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ_2003م.

23. محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق: علي الزواري_محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1، 1408هـ_1988م.

ثامنا: المقالات

1. إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة، **ظاهرة الحذف في ضوء الإستعمال اللغوي**، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، العدد2، 2012م.

2. أحمد العبادي، **التقريب المنخول والتقريب المدخول**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م.

3. أحمد العبادي، **التقريب الموصول والتقريب المفصول**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد2_3، ربيع الثاني/مارس2013م.

4. أحمد سليم الكساسبة_عدنان محمود العساف، **التقريب الفقهي وأثر التطور التقني عليه**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الشرعية والقانونية، الجامعة الإسلامية، غزة، العدد1، 2019م.

5. إدريس غازي، **نظرات في التقريب المعرفي لعلم أصول الفقه عند الإمام الشاطبي**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م.

6. أمينة مزيغة، **تجليات التقريب في أصول الفقه: الإمام الغزالي نموذجا**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م.

7. الحسن بوقسيمي، **تأصيل التقريب**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد1، ربيع الثاني/أفريل2011م.

8. عبد الله معصر، التقريب وقواعد الاشتغال التداولي في المذهب المالكي،

[https://www.youtube.com/watch?v=zt7lR09hyEw].

9. عبد الله معصر، **تأصيل مفهوم التقريب (مداخلة لغوية واصطلاحية ومفهومية)**، [https://www.youtube.com/watch?v=EepKjiT1bhM].

10. عبد الله معصر، **سؤال التقريب في الفقه المالكي**، مجلة الغنية، مركز دراس بن إسماعيل لتقريب المذهب والعقيدة والسلوك، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، العدد4، رمضان/جويلية2014م.

11. محمد عيسى، **مناهج تقريب الفقه المالكي**، موقع جامعة الكتب الإسلامية، [https://ketabonline.com/ar/books/26744/read?part=1&page=1&index=3117.082].

تاسعا: المذكرات أو البحوث الأكاديمية

1. أسيا حبيطوش_أمينة فرحات، **جهود الإمام الثعالبي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه "جامع الأمهات في أحكام العبادات"**، مذكرة ماستر، تخصص فقه مقارن وأصوله، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإسلامية، جامعة محمد محمد بوضياف المسيلة، 1443هـ_2021م.

4. فهرس الموضوعات

شكر وعرفان.....

إهداء.....

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن راشد القفصي وكتابه " المُذهب في ضبط مسائل المذهب".... 9

المبحث الأول: ترجمة الإمام ابن راشد القفصي.....10

المطلب الأول: حياة ابن راشد القفصي الشخصية 10

المطلب الثاني: حياة ابن راشد القفصي العلمية 13

المبحث الثاني: التعريف بكتاب "المُذهَب في ضبط مسائل المذهب" 19

المطلب الأول: عنوان الكتاب والهدف من تأليفه وطبعاته.....19

المطلب الثاني: مصادر الكتاب ومنهجه 21

الفصل الثاني: تقريب المذهب المالكي وحقيقته في إصطلاح الفقهاء 27

المبحث الأول: مفهوم تقريب المذهب المالكي 28

المطلب الأول: تعريف تقريب المذهب المالكي.....28

المطلب الثاني: نشأة تقريب المذهب المالكي وأنواعه والغاية منه.....32

المبحث الثاني: أساليب وآليات التقريب والآفات التي تندرج تحته 37

المطلب الأول: أشكال التقريب 37

المطلب الثاني: آليات والقواعد التقريب التي تحكمه والآفات التي تندرج عنه 42

الفصل الثالث: نماذج تطبيقية من تقريب الإمام ابن راشد القفصي للمذهب المالكي 49

المبحث الأول: مظاهر التقريب الشكلية 50

المطلب الأول: مظهر العنوان وسهولة اللغة والإختصار 50

المطلب الثاني: تقرير الأصول وإكمال المادة المعرفية التي عالجها في مضمون الكتب .. 55

المبحث الثاني: مظاهر التقريب الموضوعية..... 60

المطلب الأول: إيراد الأحكام بأدلتها الواضحة..... 60

المطلب الثاني: تحري القول المشهور، وذكر أقوال المحققين من أهل المذهب في بيان وشرح المسائل الفقهية 63

خاتمة 71

ملخص: 71

فهرس الآيات القرآنية..... 76

فهرس الأحاديث النبوية..... 77

فهرس المصادر والمراجع 78

فهرس الموضوعات 87

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): الطاهر مقصود

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108299361

الصادرة بتاريخ : 2018.03.16 عن دائرة : رأس الوادي

المسجل(ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: العلوم الإسلامية

تخصص: تقنيات مقارن وأصوله تحت رقم التسجيل: 181833053539

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: جهود الإمام ابن راشد القرطبي في تقرير طائفة من المسالك من خلال كتابه "طائفة من ضبط مسائل طائفة" باب العبادات نموذجا.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 05 جوان 2023

امضاء المعني (ة):

ظر للمصادقة على إمضاء
05 جوان 2023

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

رئيس المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
بن عماوي عبد الناصر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: جهود الإمام ابن راشد القفصي في تقريب المذهب المالكي من خلال كتابه "المذهب في ضبط مسائل المذهب" باب العبادات نموذجا.

إعداد الطلبة:

1- الطالبة: مقصود ..... رقم التسجيل: 181833053539

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: علوم إسلامية **الشعبة:** ..... التخصص: فقه مقارن وأصوله

إشراف: عبد الفتاح حمادي **الرتبة:** أستاذ محاضر أ

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة): **رئيس فريق الاختصاص**

حمادي عبد الفتاح

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

د. بشير عثمان